مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: الحروب الهجينة وأنواعها في القانون الدولي الإنساني (دراسة تحليلية قانونية)
اسم الكاتب: أ.م.د. حسام عبد الأمير خلف، علا علي خضير
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6308
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 10:41 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 13- Issue 2- December 2023 المجلد ١٣- العدد ٢ – كانون الاول ٢٠٢٣

Hybrid wars and Their Types in international humanitarian law (Legal analysis study)

[1] Asst.Prof. Hussam Abdul alameer Khalaf [2]Ola Ali Khudair .
[1]University of Baghdad /College of Law
1: Email: alsweedyola@gmail.com
2: Email: dr.hussam@colaw.uobaghdad.edu.lg

DOI
10.37651/aujlps.2023.143916.1093

Submitted: 29/9/2023
Accepted: 10/10/2023
Published: 05/12/2023

Keywords:
cyber measures
non-military measures
hybrid wars
International humanitarian law.

Abstract:
This study aims to provide an analysis of the nature and nature of the new hybrid wars, and to highlight the most important types and elements through which we can infer and distinguish the hybrid war and other wars, in addition to revealing the extent to which the provisions of international humanitarian law can be applied to confront the hybrid wars.
The researchers used the descriptive analytical approach based on the intended objective of the study in analyzing the policies of hybrid warfare and its nature and nature within the framework of international humanitarian law. The study concluded that cyber wars, cyberspace wars and informational warfare, are the most prominent aspect of wars in the current era, and international law found itself facing a deficit of how to organize these wars because it is an innovative element that contains the element of ambiguity and anonymity. Therefore, many countries, at various levels of development, stood up to deter hybrid war, in addition The major challenges facing the legal regulations of hybrid wars is the lack of an international legal will in the field of Security Council resolutions and the field of negotiations, as the absence of that will limits the possibility of confronting and addressing them.

©Authors, 2023, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الحروب الهجينة وأنواعها في القانون الدولي الإنساني
(دراسة تحليلية قانونية)

[١] أ.م.د حسام عبد الأمير خلف. [٢] علا علي خضير
[١] كلية القانون- فرع القانون الدولي/ جامعة بغداد

الملخص:

ترمي هذه الدراسة إلى تقديم تحليل عن ماهية وطبيعة الحروب الهجينة المستحدثة، وأبراز أهم أنواعها والعناصر التي يمكن أن نستدل ونميز من خلالها الحرب الهجين وغيرها من الحروب الأخرى، علاوةً على ذلك الكشف عن مدى امكانية تطبيق أحكام القانون الدولي الإنساني لمواجهة الحروب الهجينة .

استعمل الباحثان المنهج الوصفي التحليلي بناءً على الهدف المتوخاة من الدراسة في تحليل سياسات الحرب الهجينة وماهيتها وطبيعتها في إطار القانون الدولي الإنساني ويتطلب من الباحثان مراجعة الأدبيات العلمية لوضع الحرب الهجينة موضع الفحص والتحليل لتحقيق الأهداف المرجوة .

توصلت الدراسة إلى تُشكل الحروب الهجينة والحرب المعلوماتية (حروب الفضاء الإلكتروني والسيبرانية) أبرز وجه للحروب في العصر الحالي، ووجد القانون الدولي نفسه أمام عجز لكيفية تنظيم تلك الحروب لكونها عنصر مستحدث يتوفر به عنصر الغموض والمجهولية لذا وقفت العديد من الدول وبمختلف مستويات التنمية لردع الحرب الهجين، علاوةً على ذلك من التحديات الكبرى التي تواجه التنظيمات القانونية للحروب الهجينة هو عدم وجود إرادة قانونية دولية على مجال قرارات مجلس الأمن ومجال المفاوضات، إذ إن تغييب تلك الإرادة يحد من إمكانية مواجهتها والتصدي لها .

الكلمات المفتاحية:

التدابير السيبرانية، التدابير غير العسكرية، الحروب الهجينة، القانون الدولي الإنساني.

المقدمة

" الحرب ذات طبيعة كونية شاملة ودائمة، ولا تتغير، أما صفة الحرب فهي في تغير دائم" جولين جراى. إن فهمنا للحرب الهجينة "وما يصطلح عليها بحروب الجيل الخامس" ما يزال متخلفاً ولذا فقدرتنا على ردع هذا التهديد أو كبح جماحه أو مواجهته ما تزال محاولات قاصرة، ومشروع الحملة المتعددة الجنسيات لتطوير القدرات على مواجهة الحرب الهجينة مصمم لمعالجة هذا القصور من خلال تطوير إطار تحليلي لفهم الحرب الهجينة، والغاية منه زيادة فهم صناع السياسة في الحكومات الوطنية والمتعددة الجنسيات والقوات المسلحة للحرب الهجينة .

وإن العولمة والتطورات التقنية وثورة المعلومات السيبرانية جعلت العالم يقبل نظام التغيير الذي لم تشهده البشرية من قبل، لقد أثر هذا النظام على كل شيء تقريبًا في حياتنا المفاهيمية التجريبية ولم يكن مفهوم الحرب استثناءً لذلك، وظهر مفهوم الحرب الهجينة كمنتج لهذا التغيير في الكتابات عام (2007)، ويعكس مفهوم "الحرب" "الهجينة" الذي استخدمه فرانك هوفمان للمرة الأولى، نوع الحرب التي تُستخدم فيها عدة أنواع من الحروب في وقت واحد بأفضل طريقة تناسب الظروف الحالية وفي هذا السياق، لا معنى لتصنيف الحروب على أنها حروب كبيرة / صغيرة أو حروب نظامية / غير نظامية، وإنه في الفترة المقبلة ستكون القوات التقليدية والحروب غير النظامية والجماعات الإرهابية ومنظمات الجريمة موجودة في نفس منطقة العمليات ونفس الزمن ووفقاً لذلك، فإن الميزة الأبرز للحرب الهجينة هي مزج أساليب الحرب غير النظامية مع التقنيات المتقدّمة، ولن تظل الحرب الهجينة مقصورة فقط على الجهات الفاعلة غير الحكومية، ولكن في المستقبل؛ ستستخدمه الدول الضعيفة ضد الدول الأكثر منها قوة، تأخذ الحرب الهجينة مكاناً مرموقاً في جدول أعمال الادباء السياسيين والمحللين القانونين والاجتماعيين مؤخّرًا وتؤثر على الوثائق المفاهيم الاستراتيجية للمنظمات الإقليمية والدولية والجيوش الوطنية، ولها أبعاد سياسية وقانونية وثقافية وتقنية لا تزال قيد المناقشة .

وقد أتفق الباحثون على إنَّ الحرب الهجينة بالنسبة للدول هي الطريقة الأنسب لتحقيق غاياتهم، دون فقدان مكانتهم أو إثارة تصعيد يصعب السيطرة عليه، حيث تنتهز بعض الدول الفرصة لزيادة قوتها أو العودة إلى المسرح العالمي، للالتفاف على القانون الدولي من خلال هذه الوسيلة باستخدام مجموعة من العمليات السرية كالتخريب والحرب السيبرانية، فضلاً عن تقديم الدعم للمتمردين الموجودين في أراضي العدو، علاوة على ذلك، قد لا تتم العمليات العسكرية على الإطلاق، ومن وجهة نظر رسمية يمكن أن تحدث حرب هجينة في وقت السلم، كما هو الحال في عمليات التجسس التي قد تقوم بها دولة ضد دولة صديقة أخرى أن الخصم الهجين الذي يقاتل وفق أسلوب الحرب الهجينة يشكل تحديات امام تطبيق القانون الدولي الإنساني بسبب صعوبة المواجهة مع خصم يظهر ويختفي ويضرب متى شاء وكيفما شاء بكل اقتدار ونجاح الامر الذي يؤثر على استقرار وديمومة المجتمع الدولي .

أولاً: مشكلة الدراسة : أصبحت الحروب التقليدية (الحروب العسكرية) ذات عبء كبير على الدول من حيث التكلفة للآليات العسكرية وما يتبعها من وقود وموارد بشرية فضلاً عن ذلك استنزافها وقت اكبر للبدء والإنهاء، ومع التطور الحديث والمتسارع باتت الدول تستخدم وسائل ضغط متنوعة ومتعددة من عمليات التخريب والحروب بالوكات والفتن ومؤثرات الدعاية والتدخل في الانتخابات وتنفيذ عمليات إرهابية وغيرها من الوسائل المتطورة وهذا ما يسمى بالحرب الهجينة هو أسلوب قتالي جديد يتجاوز الحروب التقليدية المباشرة، الأمر الذي يشكل خطر كبير على المجتمع الدولي، حيث يناور المتحاربون بين اعمال تعكس الذكاء والتلاعب (وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية والتهديدات السيبرانية واستخدام مؤسسات الدولة غير المستقرة، إنهم يستغلون عيوب وفرص عالم سريع التغير ومترابط وهش من الناحية التكنولوجية، أن الحرب "الهجينة" تتكون من مناورة واحدة من الحروب "النظامية" و"غير النظامية"، فالحرب النظامية، التي تشمل الدبابات والمدفعية وخط المواجهة، كانت مسؤولية الدولة منذ القرن السادس عشر، بهدف تدمير العدو، بينما تشمل الحرب غير النظامية حرب العصابات والدعاية وحروب التحرير الوطنية في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية وحتى أوروبا، حيث تكمن قوة الخصم في قدرته على التحرك بسرعة كبيرة من مرحلة الحرب غير النظامية إلى مرحلة الحرب النظامية والعكس صحيح، هذا الأمر هو نتيجة الثورات التكنولوجية والاجتماعية، حيث تضع التكنولوجيا الرقمية الرأي العام في قلب القضايا وتسبب الإدمان على المعلومات مما يسبب عدم استقرار في العالم .

إن تصور عالم أكثر تشويشاً وغموضًا يؤثر على المجتمعات، دائمًا ما يكون العنف الذي يُشاهد على التلفزيون أو الإنترنت مفاجئاً، مع حدوث تحول في معنى الكلمات ومعنى الحياة البشرية، والنتيجة هي تأكل الثقة في الدولة والشعور بأن العدو في كل مكان وليس في أي مكان .

وتتضح مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس " ما تكييف الحروب الهجينة في القانون الدولي الإنساني؟ وما أبرز خصاصها وأنواعها ؟ " وتفرع منها التساؤلات الآتية :

١. ما تكييف الحروب الهجينة في القانون الدولي والإنساني ؟
٢. ما ابرز خصائص الحرب الهجينة وأنواعها وتميزها عن غيرها من الحروب ؟
٣. ما مدى امكانية تطبيق أحكام القانون الدولي الإنساني لمواجهة الحروب الهجينة ؟
٤. ما سبل المكافحة لمواجهة الحروب الهجينة وتداعياتها الأزموية ؟

ثانيًا: أهمية الدراسة : تتحدد أهمية كل دراسة في البحث الإنساني المنهجي في مستويين الأهمية العلمية "المعرفية" والتطبيقية" :

تحددت اهمية الدراسة على المستوى العلمي " تكمن أهميتها في إيضاح نوع جديد من الصراعات التي تزيد من توتر المجتمع الدولي بسبب عدم تكافؤ الفرص في مواجهتها ومن خلال دراسة الصعوبات التي تواجه تطبيق القانون الدولي الإنساني على أرض الواقع في ظل ما يشهده العالم من انتهاكات جسيمه وما يترتب عليها من آلام ومعاناة للضحايا النزاعات دولية وغير دولية .

وتتحدد أهميتها "التطبيقية **":** بتزويد العاملين والمختصين في المؤسسات الأمنية كافة محلية وغير محلية بتوصيات ومعلومات عن ماهية وطبيعة الحروب الهجينة وسبل الوقاية

وكيفية المواجهة بوصفها نوع جديد يهدد الدول كافة وعلى مختلف مستوياتها بالتنمية والمقدرات العسكرية .

ثالثاً : أهداف الدراسة : تحددت الدراسة بمجموعة من الأهداف وهي كالآتي :

١. التعرف على ماهية وطبيعة الحروب الهجينة المستحدثة وخصائصها .
٢. الكشف عن ابرز أنواعها وكيفية تميزها عن غيرها من الحروب .
٣. التعرف على مدى امكانية تطبيق أحكام القانون الدولي الإنساني لمواجهة الحروب الهجينة.
٤. الكشف عن سبل المكافحة لمواجهة الحروب الهجينة وتداعياتها الأزموية .

رابعًا: منهجية الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بناءً على الهدف المتوخاة من الدراسة في تحليل سياسات الحرب الهجينة وماهيتها وطبيعتها وخصائصها في إطار القانون الدولي الإنساني ويتطلب من الباحثان مراجعة الأدبيات العلمية لوضع الحرب الهجينة موضع الفحص والتحليل لتحقيق الأهداف المرجوة.

وفي هذا السياق، تنقسم الدراسة إلى قسمين رئيسين، يتناول المبحث الأول من هذه الدراسة مفهوم الحروب الهجينة وخصائصها وطبيعتها في اطار القانون الدولي الإنساني، ويناقش المبحث الثاني أنواع الحروب الهجينة مقارنتها بالنزاعات التقليدية .

I. المبحث الأول

ماهية الحروب الهجينة وخصائصها وطبيعتها في إطار القانون الدولي الإنساني

تأخذ الحروب الهجينة مكاناً مرموقاً في القانون الدولي الإنساني وشكلاً جديداً على الرغم من إن جذور مفهوم التهجين تعود إلى العصور القديمة في أدبيات الحرب، إلا أنه يخلق بيئة يمكن فيها تحدي المعايير وقوانيين الحرب الدولية، وخاصه في السنوات الاخيرة، حيث شهد الإطار المفاهيمي في مجال النزاعات الحديثة تغيرات كبيرة والتي كان لها ابعاد قانونية وسياسية وتقنية، ولا تزال هذه الحروب قيد المناقشة، حيث أصبح مفهوم الحرب الهجينة يمكن شرحه بطرق مختلفة وفقاً لهيكل النظام الدولي وقدرات الفاعلين والأسلحة المستخدمة والتي لديها القدرة على التصور المستقبلي للنزاعات .

I.أ. المطلب الأول

مفهوم الحروب الهجينة وخصائصها

وليس هناك اتفاق على تعريف جامع وموحد للحروب الهجينة بسبب عدم وضوح ملامحها تلك الحروب وتغيير اساليبها وهي تعكس توظيف الحرب غير نظامية بالمزيج مع الحرب التقليدية يمكن استخدامها لوصف الديناميكيات المرنة والمعقّدة لساحة المعركة التي تتطلّب استجابة مرنة وقابلة للتكيّف بدرجة عالية وهي تعرف بأنها حرب المستقبل، ويمكننا الاستدلال عليها من خلال تعريف الحرب الهجينة في (الفرع الاول) وخصائص الحرب الهجينة في (الفرع الثاني) .

I.أ.١. الفرع الأول

مفهوم الحروب الهجينة

ان الحرب الهجينة ظاهرة معقدة ومركبة من حيث مفهومها وطبيعتها الغامضة لأنها لا تمارس ولا يمكن ممارستها بطريقة متقنة، كما استخدام هذا مصطلح لأول مرة في عام (2005) من قبل المؤلف العسكري الامريكي فرانك جي هوفمان، وقد اشتهر هذا المصطلح على نطاق واسع واستخدمها المحللون والمسؤولون الغربيون بطرق مختلفة وسيطر على معظم مناقشات الحرب المعاصر والمستقبل، الأمر الذي يتطلب منا بيان مفهوم الحروب الهجينة وخصائصها والطبيعة المعقدة وتمييزها عن النزاعات الدولية .

الحرب الهجينة هي إحدى المصطلحات التي تم استخدامها داخل المجتمع الدولي في العقود الثلاثة الماضية، كان هناك الكثير من النقاش حول التعريف العام لهذه للحرب التي تختلف حسب تقييمات منظري الحرب حول هذا الموضوع .

وبشكل عام، على المستوى الاصطلاحي، تشير معظم القواميس إلى مصطلح "الهجين" بالارتباط مع السجلات متنوعة مثل علم الأحياء أو الزراعة أو علم اللغة، تشير الصفة دائماً إلى ما هو مكون من عنصرين من طبيعة مختلفة متحدين بشكل غير طبيعي، في العامية يمكن أيضاً أن يرتبط مصطلح "الهجين" بشيء ذي طبيعة غامضة وغير محددة التعريف[١] على مستوى النزاعات المسلحة، لم يتم استخدام صفة "الهجين" إلا في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين .

إذ تم تقديم مفهوم الحرب الهجينة لأول مرة في الدراسات الاكاديمية بواسطة روبرت ووكر Robert walker في عام (1998) في مقر القوات البحرية الأمريكية الخاصة بأنها الاستخدام المشترك للقوات العسكرية التقليدية وغير التقليدية لتحقيق أفضل استخدام للموارد العسكرية المحدودة، واستغلال الفجوات بين الحرب الخاصة والتقليدية "[٢] .

وكذلك بأنها ذلك المزيج بين أنواع الحروب، سواء أكانت تقليدية أم جديدة التي تهدف لطمس الخطوط الفاصلة بين الحرب والسلم باستخدام تكتيكات واستراتيجيات خفية قابلة للإنكار، بغية تحقيق أهداف ومصالح معينة[٣]، وقد انبثقت مدرستان بعد ذلك لتحديد **مفهوم الحرب الهجينة** :

المدرسة الأولى : مدرسة "المعدات الحركية"، التي تنظر فقط في الجانب الحركي لها، وتصفها بأنها مزيج من القوات والتكتيكات العسكرية النظامية وغير النظامية، يعتبر ويليام ج.نيمث William Nemeth هو الأول في هذه المدرسة من حيث التفكير باستخدام

(1) .Mehmet, 2015.
(2) walker,1998 .

(٣) نور الهدى، 2021.

مصطلح "الحرب الهجينة" في عام (2002) لوصف "التمرد الشيشاني"، والذي وصفه بأنه نموذج للحرب الهجينة والشكل المعاصر لحرب العصابات من حيث أن هذه الحرب غير المتكافئة تشكل استمرار للحرب التي شنتها "دولة ما قبل الدولة" والتي أصبحت أكثر فعالية بالنظر إلى استخدامها التقنيات والأساليب الحديثة واستعمالها لأساليب غير تقليدية[١] وبحسب رأي نيمث أصبحت الحرب الهجينة، هي حرب عصابات معاصرة وأكثر فاعلية لأنها تستخدم كل من التكنولوجيا الحديثة وكذلك أساليب التعبئة الحديثة[٢]، ايضاً يعتبر التدخل الروسي في شبه جزيرة القرم مثالاً على الحرب الهجينة حيث تم نشر أسلحة ثقيلة وقوات خاصة[٣] .

أما **المدرسة الثانية** المعروفة باسم "الطيف الكامل" أو وفقاً لمصطلحات الناتو، (طيف ديمفيل) "DIMEFIl Spectrum"، الذي يجمع بين أتباع أكثر مما تتضمنه المدرسة الأولى في تعريف للحرب الهجينة بسبب اتساع نطاقها لأنها لا تشمل فقط المناورات الحركية، أو ما يسمى "القوة الصلبة"، أو الإكراه، ولكن أيضاً الإجراءات غير الحركية، أو "القوة الناعمة" التي يلجأ إليها أطراف الحرب من أجل تحقيق أهداف معينة، ففي الحرب الهجينة، لا يلجأ المتحاربون إلى القوات المسلحة ولكن إلى الترهيب العسكري أو وسائل الضغط الاقتصادية أو السياسية أو الدبلوماسية أو التكنولوجية بالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام العدو للعديد من الأساليب المستخدمة في الحروب والنزاعات الهجينة يشكل "تهديداً هجيناً"، وبالتالي يعتبر "متعدد الأبعاد[٤] .

كذلك يعرف العقيد فرانك هوفمان Frank Hoffman الحرب الهجينة "القدرات التقليدية، والتكتيكات والتشكيلات غير نظامية والعنف التمييزي، والإكراه والتي تشمل اشكالاً مختلفة من الحروب، بما في ذلك أعمال الإرهاب ،التي يمكن تنفيذها من دول ومختلف الجهات الفاعلة غير الحكومية، ويمكن تنفيذ انشطة مختلفة بواسطة وحدات منفصلة أو لا تزال في نفس الوحدة، وتشير الحرب الهجينة إلى استخدام اكثر من طريقة في وقت واحد"[٥] .

أما الباحث الأميركي نايثان فراير من «مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية» فقد وضع تعريفًا آخر اعتبر فيه أننا نكون أمام الحرب الهجينة «عندما تستخدم مجموعة مسلّحة اثنين أو أكثر من الأساليب الهجومية الأربع الآتي ذكرها: حرب تقليدية، حرب غير نظامية، إرهاب كوارثي، والتكنولوجيا، وذلك لمواجهة التفوق العسكري المعادي»[٦].

كذلك قدمت هيئة الأركان العسكرية للاتحاد الأوروبي في تشرين الأول / أكتوبر 2015، تعريفاً للحرب الهجينة بوصفها (الاستخدام المشترك والمركزي والمراقب لمختلف

(1) Estelle Hoorickx,2017 .
(2) Banasık Miroslaw, 2015 .
(3) Agence européenne, 2015.
(4) Steder, Frank, 2016 .
(5) Hoffman Frank, 2007.

(٦) علو، أحمد، 2015.

الأنشطة السرية وغير السرية، التي تتراوح بين القوات التقليدية والضغط الاقتصادي وأجهزة الاستخبارات)، وهكذا توسع مفهوم الحروب الهجينة واصبح شائع في العديد من الدول مثل إسبانيا ودول البلطيق وبولونيا وكذلك إدخال هذا المفهوم في فرنسا في (كتابها الأبيض) حول الدفاع عن الأمن الوطني عام (2013) مع الإرهاب كأفق استراتيجي[١] .

أما في الادبيات الروسية فقد عرفت الحروب الهجينة بوصفها " نمط من الحروب تتبعه الدول الغربية، يقوم على الجمع ما بين الحروب التي لا يحدث فيها اتصال مباشر والأدوات الاكراهية غير عسكرية مثل الضغط الاقتصادي، التخريب السياسي، فضلا عن توظيف الهيمنة المعلوماتية من أجل إضعاف وخفض الروح المعنوية بهدف خلق حاله من الفوضى المحكمة والتي تعد ضرورية من أجل تهيئة المجال للإطاحة بحكومة منتخبة"[٢] .

وبشكل عام، يمكن القول إن الحروب الهجينة تعني استخدام مزيجاً من الأسلحة التقليدية والتكتيكات غير النظامية والإرهاب والنشاط الإجرامي، وتجمع بين الأنشطة التقليدية وغير التقليدية والعسكرية وغير العسكرية التي يمكن استخدامها بطريقة منسقة من قبل الجهات الفاعلة الحكومية أو غير الحكومية من أجل تحقيق أهداف محددة .

I.أ.٢. الفرع الثاني

خصائص الحرب الهجينة

الحرب الهجينة متعددة الأبعاد ويصعب التنبؤ بها، وتحتوي على مناطق رمادية وشكوك؛ حيث يتم استخدام تقنيات المعلومات، العسكرية، السياسية، التكنولوجية، والاقتصادية، الاجتماعية وتكنولوجيا المعلومات وقدرات الاتصال الاستراتيجي في وقت واحد وتتطلب تنسيقاً متعدد الاتجاهات. يتم استخدام هذا النوع من الحرب بجانب الحرب التقليدية، وهو يغطي أنشطة متنوعة مثل الحرب غير النظامية، استعراض القوة، الحصار، الحظر، والهجرة غير النظامية، والقرصنة، والحرب الإلكترونية، على الرغم ان الحرب الهجينة هي في الأساس نوع من الحرب التي تمزج بين الحرب النظامية وغير النظامية، فإن الارهاب والانشطة الاجرامية تمثل ايضاً مكونات شائعة للحرب الهجينة وفي بعض الأحيان على خلاف الحروب التقليدية. وبشكل عام تدور الصراعات في بيئات قتالية مختلفة وتخلق تأثيرات متزامنة في ساحات معارك متعددة، وتستخدم تكتيكات وتقنيات غير متكافئة معًا الامر الذي يميزها عن غيرها من الصراعات التقليدية بعدة خصائص، والتي يمكن إيجازها بما يلي :

١. تعدد الأساليب المستخدمة (الشمولية) :

أصبحت الحرب أكثر شمولية في نطاقها وتطبيقها، نظرا لتعدد الأساليب والوسائل المستخدمة لتحقيق تقدم كبير في المسرح الرئيسي للحرب، إذ ان النطاق الجغرافي للحرب قد

(١) خلف، حسام عبد الامير، 2018.
(٢) عبد الوهاب، شادي، 2019.

توسع، حيث سعى المقاتلون إلى ممارسة ضغط إضافي على الخصم من خلال فتح مسارح عمليات جديدة[١].

على الرغم من أن الحرب الهجينة هي في الأساس نوع من الحرب التي تمزج بين الحرب النظامية وغير النظامية، فإن الإرهاب والأنشطة الإجرامية تمثل أيضاً مكونات شائعة للحرب الهجينة. حيث يطبق الأطراف الفعليين القدرات التقليدية وغير النظامية، والحرب الإلكترونية، والأعمال الإرهابية العشوائية، والأنشطة الإجرامية في وقت واحد، كما تمتاز بعدد كبير من الوحدات الحربية الحكومية وغير الحكومية او خليط الاثنين معاً[٢].

ويمكن للخصم استعمال أنماط مختلفة من الصراع بشكل متزامن وبطريقة متماسكة ومستمرة في الواقع، يركز النهج الهجين على توفير خاصية غير متكافئة على العدو باستخدام طرق تقليدية بحتة في بيئة معينة، لا تتعلق هذه الخاصية باستخدام القوة العسكرية فحسب بل تتعلق ايضاً بفهم اكثر شمولية لجميع المكونات الدبلوماسية والقانونية والمعلوماتية والاقتصادية للقوة الوطنية، عن طريق تشابك مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة غير الحكومية بما في ذلك الجيوش التقليدية وأي مجموعة من المجموعات شبة عسكرية او الشبكات الارهابية[٣] ، فهي تجمع كل المكونات العسكرية والدبلوماسية والمعلوماتية والاقتصادية والاستخباراتية والقانونية للقوة الوطنية .

٢. تعدد الجهات الفاعلة :

أن الفهم الكلاسيكي للحرب، بدأت فيه الدول بطريقة ما باعتبارها الفاعل الرئيسي والمهيمن على الحرب، حيث لا يوجد سوى الجيوش التي تعمل وفقاً للدولة، اما في الحروب الهجينة فهي تمتاز بالعديد من المخربين غير المسلحين والدعاة والمحاربين السيبرانيين والمتعاطفين، وكذلك الجهات الفاعلة مثل حاملين الأسلحة المختلفة لذلك، فإن طيف الحرب اليوم لا يتكون فقط من وكالات العسكرية النظامية التي تمثل الدولة، ولكن أيضاً من الجماعات المعلنة والوكلاء الخاصين[٤] .

ان منطق القوة الهجينة يتمثل في إحداث تأثيرات غير متكافئة في ساحة المعركة أو مباشرة ضد العدو، حيث تتكون القوة الهجينة من الجهات الفاعلة الاساسية وهي العناصر التي تشارك بشكل مباشر في الحرب الهجينة مثل الجيوش التقليدية التي تأسست على أساس الدفاع أو الامن الوطني أو الاقليمي أو الجماعي، الجهات الفاعلة الثانوية وهي عناصر اخرى، متورطة في الحرب مثل وكالات الاستخبارات على مستوى الدولة، الفاعلون من الدرجة الثالثة هم اولئك الذين يقفون جنبا إلى جنب مع الفاعلون التقليديون في الحرب، ويشمل الجهات الفاعلة المسلحة مثل الشركات العسكرية الخاصة حكومية وغير الحكومية، أما الجهات الفاعلة غير مسلحة من غير الدولة مثل المنظمات غير الحكومية المتورطة في الحرب[٥] التي تعمل عبر الحدود الدولية لها دور كبير في الحروب الهجينة، ومن خلال أنشطة المنظمات غير الحكومية، يمكن كسب المعارك في البلد المستهدف، ومنه تسريع تأثر الدولة المستهدفة

(١) عبد الأمير، حسين، 2021.

(2) KaldorMary, 2001.
(3) Manwaring Max, 2012.
(4) Lind William, 2018.
(5) Steven Metz, 2007.

مخططات الدول المعتدية، ومن الأمثلة المعروفة استخدام المنظمات غير الحكومية لتعبئة الرأي العام العالمي خلال ثورة 30 حزيران 2013 ضد الدولة المصرية ويوجد شكل آخر وهي الشركات العسكرية الخاصة، التي يجري استخدامها على نحو متزايد للمساعدة في محاربة الدولة المستهدفة، فهذه الشركات أيضاً يمكن شراءها للقيام ببعض العمليات العسكرية التي لا يرغب الجيش النظامي للدولة المعتدية القيام به حتى لا يظهر بثوب المعتدي[١]، وكذلك يمكن استخدام المرافق والقدرات مثل القوات التقليدية والقوات المحلية والقدرات السيبرانية ووسائل التواصل الاجتماعي وعمليات دعم المعلومات والقدرات الدبلوماسية والاقتصادية[٢].

في الواقع، بيئة الحرب الهجينة، تستمر الجهات الفاعلة غير الحكومية، غير الشرعية مثل المنظمات الإرهابية والشبكات الإجرامية، والجهات القانونية مثل المنظمات غير الحكومية والشركات والمؤسسات الإعلامية في اكتساب القوة من خلال الاستفادة من فرص العولمة وتقنيات المعلومات .

٣.الالتماس غير المباشر :

من خصائص الحرب الهجينة هي ان المعتدي يبدأ حالة حرب، عادة بصمت وسرية دون اعلان الحرب على الجانب الاخر، الهدف الأساس الذي يستهدفه المعتدي بهذه الطريقة هي كسب فائدة أكبر من التحركات الاستراتيجية، من خلال الظهور بشكل أقل ضد الجانب الاخر الذي لديه تضارب بالمصالح معه، دون الدخول في صراع ساخن على المستوى الاستراتيجي، تم تصميم الحرب الهجينة لتجنب الحرب التقليدية قدر الامكان، حيث تحدد الدولة الخطوط الحمراء أو عتبات منافسيها وتعمل تحتها، وتجد مناطق رمادية حيث لا يتم الكشف عن هذه الخطوط الحمراء، وتستغل هذه المناطق غير المحددة، وتتنكر في آلياتها العسكرية باستخدام آليات غير عسكرية لتحقيق أهدافها، يمكن تحقيق حالة عدم اليقين المعقولة والتي يمكن إنكارها من خلال إخفاء وإنكار النية الأصلية، من خلال الهجمات بالوكالة والاستخدام المتكامل للأدوات الأخرى (مثل الهجمات الإلكترونية)، كما يمكن تحقيق عدم اليقين أيضًا من خلال الاستخدام المكثف لسلطة الدولة التي يصعب وصفها باستخدام القوة أو أنها ليست عسكرية، وبالتالي زيادة قدرتها على إضفاء الشرعية على الردود[٣] .

٤. الغموض :

توصف الحرب الهجينة بأنها نشاطات خفية او قابلة للأنكار[٤]، الغموض وعدم الوضوح الذي يشوب هذا النوع من الحروب بسبب استخدام مزيج مختلف من التكتيكات والاستراتيجيات، والهجمات العسكرية والهجمات الالكترونية المتزامنة، من أجل إضفاء الطابع الفوري على الاستهداف والحاق الأذى، بسهولة عن طريق العولمة والتطورات في مجال التكنولوجيا والمعلومات، الأمر الذي يجعل هذا النوع من الحروب خفية وغير مرئية مما يؤدي إلى توليد الغموض بين السكان والمجتمع الدولي مما يزعزع الاستقرار بشكل

(1) Melih Arda yazici, 2018.
(2) Steven Metz, 2007.
(3) Giegerich Bastian, 2016.

(٤) اندرو رادان، 2017.

عميق، ويجعل المجتمع غير قادر على الاستجابة ولا سيما من خلال الجيش[١]، اذ تستخدم مجموعة واسعة من الأدوات والتقنيات التي لا ينظر إليها عادة في تقييم التهديدات التقليدية، بسبب استخدام مزيج مختلف من التكتيكات والاستراتيجيات والهجمات العسكرية والإلكترونية المتزامنة، لجعل الهجمات أقل وضوحًا[٢] .

ان الفاعلين المسئولين عن التهديدات يقومون بحجب النية والوسائل المستعملة والتدابير عمداً وإذا كشف التهديد يقوم الفاعل بإنكار تورطه بالأمر، إذ إن عدم الوضوح يجعل الاكتشاف والتعرف وردع التهديدات تحدي كبير أمام الدول، اذ تقوم الدول بإخفاء الخطوط الفاصلة بين منطقتي التعاون والمنافسة، مما يخلق الغموض ويؤدي إلى صعوبة تحديد الفرق بين الإجراءات التعاونية التي تكون مفيدة للطرفين أو الإجراءات التي تضر الأمن القومي[٣]، وبالتالي لا يوجد خطوط واضحة بين السلام والحرب في الحرب الهجينة، فإن ما يميزها الغموض وهي حقيقة لا يمكن إنكارها[٤] .

وقد تنطوي أساليب الحروب الهجينة على نشر سرّي لقوات عسكرية "غير محددة المعالم" أو مقاتلين غير نظاميين لاستخدامهم في تقويض الاستقرار حين تدعو الحاجة وبالتالي، ان الفائدة الاستراتيجية التي تجنيها الدول عبر الحروب الهجينة تتلخّص في حجب تورط الدولة المعتدية، كما ان الغموض حول الجهة المنفذة، ووجود هامش من القدرة على الإنكار، يؤديان إلى عرقلة ردّ الفعل، وتفتيت المعارضة الداخلية أو الدولية، وذلك لعدم وجود الإثبات الدامغ، ولإعطاء مساحة كافية لتراجع الدول عن ردّ الفعل بسبب مصالحها القومية[٥].

٥. قلة التكاليف :

تعد الحروب التقليدية بين الدول أكثر تكلفة من النواحي البشرية والمادية، ذلك يجعل الدول تتجه إلى حروب قليلة التكلفة بدلاً من الذهاب في حروب تقليدية واسعة، ولا بد الاشارة إلى حروب وصراعات اليوم تهدف إلى التأثير على العقول والعادات أكثر من السيطرة على الاراضي والممتلكات ولذلك فقدت الحروب التقليدية أهميتها[٦] .

عندما ننظر إلى خصائص الحرب الهجينة من التكتيكات الحربية نجد أنها أكثر تدميراً من الحروب الكلاسيكية وفي نفس الوقت رخيصة للغاية من حيث التكلفة، يحتمل أن تكون نتائج هذه الحروب أكثر تدميراً مقارنة بالحروب القديمة ، لأنها امتدت على مساحة جغرافية واسعة، وليس نهايتها مؤكدة، واختراقها جميع طبقات المجتمع[٧] .

---

(١) خلف، حسام عبد الأمير، 2018.

(2) Cullen & Reichborn, 2017.

(3) Pia Hansen & Monika Gill .

(٤) ضرار، الخضر، 2017.

(٥) دايخ، منتظر عبد، 2022.

(6) Brian Orend, 2014.

(7) Munkler, Herfried, 2010.

I.ب. المطلب الثاني

طبيعة الحروب الهجينة في إطار القانون الدولي

يقصد بها الباحثان في إمكانية تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني على الحرب الهجينة، الأمر الذي قد يستلزم ابتداءً توضيح المفهوم القانوني للحرب من أجل معرفة القواعد المطبقة على النزاع وفي هذا الصدد، تثير الحروب الهجينة مسألة ما إذا كانت تشكل "العدوان يصل إلى عتبة الهجوم مسلح باعتباره انتهاكًا واضحًا لميثاق الأمم المتحدة في استخدام القوة المسلحة من قبل دولة ضد سيادة دولة أخرى أو سلامتها الإقليمية أو استقلالها السياسي الذي يخول استخدام حق الدفاع الشرعي استناداً إلى المادة (51) من ميثاق الامم المتحدة .

I.ب.١. الفرع الأول

الحروب الهجينة باعتبارها هجوم مسلح

لم يتم تعريف مفهوم "الهجوم المسلح" بالمعنى المقصود في المادة (51) في الميثاق، من ناحية أخرى، تزودنا الوثائق الأخرى بمؤشرات حول كيفية تفسير المصطلح، وكذلك محكمة العدل الدولية أو ممارسات الدول، فمنذ عام 1967، سعت الدول إلى اعتماد تعريف للعدوان ليس بالمعنى المقصود في المادة 21 من الميثاق، ولكن بالأخرى في المادة 39، التي تنص على أن مجلس الأمن يمكنه تحديد وجود "تهديد السلام أو الإخلال به او القيام بعمل عدواني واتخاذ إجراءات للتصدي له.في الواقع، ينشأ الالتباس من صياغة الميثاق باللغة الفرنسية، والتي تستخدم مصطلح العنوان في المادة 39 (العدوان باللغة الإنجليزية؛ والعدوان باللغة الإسبانية)؛ و"العدوان المسلح" باللغة الفرنسية في المادة (51) في حين يستخدم النص الإنجليزي مصطلح "هجوم مسلح" والنص الإسباني " هجوم مسلح[1].

أدت المناقشات في نهاية المطاف إلى اعتماد قرار في عام 1974 يحدد العدوان (بالمعنى المقصود في لمادة 39) على أنه استخدام القوة المسلحة من قبل دولة ضد سيادة دولة أخرى أو سلامتها الإقليمية أو استقلالها السياسي، أو بأي طريقة أخرى لا تتفق مع ميثاق الأمم المتحدة، كما تم تحديد أن استخدام القوة المسلحة يجب أن يكون له قدر معين من الخطورة، ثم تم إعطاء بعض الأمثلة لما يمكن أن يشكل اعتداء وهي غير ملزمة من الناحية القانونية، أن الدول في ممارساتها الدولية تشير إلى حد كبير إلى هذا القرار العدوان المسلح بالمعنى المقصود في المادة (51) لا يتوافق تماماً، مع هذا التعريف، لكن القرار يوفر ارشادات مهمة بشأن ما يشكل هجوماً مسلحاً، في الحكم الخاص بالأنشطة العسكرية وشبه

(1) Camille Rabusser, 2019.

العسكرية في نيكاراغوا، أكدت المحكمة أن العدوان المسلح يشكل أحد أخطر أشكال استخدام القوة [١] .

وهكذا فإن مفهوم العدوان المسلح يميل إلى أن يفسر على نحو ضيق، وهذا ما يبرره حقيقة أن العدوان المسلح يفتح الحق للدولة في استخدام القوة للرد، وبما أن ميثاق الأمم المتحدة يهدف في المقام الأول إلى منع وتجنب كل أعمال العنف والتصعيد في العلاقات بين الدول، فمن المبرر أن الهجمات الأكثر خطورة هي وحدها التي تؤدي إلى الحق في استخدام القوة،، في ضوء ممارسات الدول، يمكن اعتبار اعتداء مسلح الفعل الذي يؤدي إلى تدمير الممتلكات أو فقدان الأرواح، عادة ما يتم تنفيذه بالوسائل العسكرية، على الرغم من ذلك، يجب تفسير المعيار الأخير بطريقة مرنة، وبالنتيجة فإن اللجوء إلى السلاح أو الأساليب العسكرية وحده لا يكفي؛ على سبيل المثال، الهجوم الذي يتم شنه في منطقة خالية من السكان لن يعتبر هجوماً مسلحاً بالمعنى المقصود في المادة (51) من الميثاق، نظراً لأنه يفتقر إلى طبيعة الجدية المرتبطة عموماً بتدمير الممتلكات وفقدان الأرواح البشرية، وهكذا تتحدث فرنسا في استراتيجيتها الوطنية للدفاع الإلكتروني عن العدوان المسلح عندما يكون هناك خسائر كبيرة في الأرواح البشرية أو أضرار مادية كبيرة في الممتلكات .

نظراً لأن معيار التأثيرات والأبعاد" ليس سهل التطبيق دائماً، يقترح بعض المؤلفين استخدام مفهوم البنية التحتية الحيوية أو الحيوية كمؤشر لتأهيل العدوان المسلح[٢] .

يستخدم هذا المفهوم من قبل العديد من البلدان، خاصة في المناقشات حول الحروب المعاصرة أو الحديثة على الرغم من اختلاف التفسيرات حول ما يغطيه مفهوم البنية التحتية الحيوية، إلا أنه يمكن تعريفها على أنها بنية تحتية أساسية العمل الدولة واقتصادها، وهذا يشمل الاتصالات وقطاع الطاقة والمصارف والتمويل والنقل والغذاء وموارد المياه، فضلاً عن خدمات الطوارئ والصحة العامة .

بطبيعة الحال، فإن حقيقة أن هجوماً يستهدف بنية تحتية تعتبر حيوية لأمن الدولة أو اقتصادها قد يكون مؤشراً على خطورته؛ لكن هذا لا ينبغي أن يثير التساؤل عن شرط فقدان الأرواح أو تدمير الممتلكات من أجل تصنيف العدوان المسلح[٣] .

كما إن حقيقة عدم وجود توافق في الآراء داخل المجتمع الدولي بشأن ما يشكل بنية تحتية وطنية حيوية تزيد من مخاطر إساءة الاستخدام في وصف الهجمات بأنها اعتداءات مسلحة، أخيراً ، يبدو أن الفعل لن يعتبر هجوماً مسلحاً إلا إذا كانت العواقب الوخيمة المرتبطة به - تدمير الممتلكات أو فقدان الأرواح - لها علاقة سببية مباشرة، وهذا يعني العملية التي

(1) Licéité de la menace,1996.
(2) Lettre date, 2001.
(3) Dittmar, 2005.

تؤدي في النهاية إلى خسائر في الأرواح أو إلحاق أضرار بالممتلكات ولكن بشكل غير مباشر فقط لن تستوفي تعريف العدوان المسلح .

في العديد من الحالات، لجأت الدول إلى نظرية "تراكم الأحداث" أو نظرية "وخز الدبوس" لتبرير استخدام الدفاع عن النفس، ووفقاً لهذه النظرية، فإن بعض الأفعال التي تتخذ بشكل فردي لا ترقى إلى مستوى العدوان المسلح، ولكنها مجتمعة تصل إلى درجة من الجدية تكفي لتبرير استخدام القوة من قبل الدولة الضحية .

واجهت المحكمة الدولية الحجة في قضية الأنشطة العسكرية وشبه العسكرية في نيكاراغوا، كان السؤال هو ما إذا كانت الغارات المختلفة على أراضي هندوراس وكوستاريكا، المنسوبة إلى حكومة نيكاراغوا، يمكن أن تشكل عدواناً مسلحاً، ظلت المحكمة مراوغة في القول إن لديها "معلومات قليلة جداً عن ملابسات هذه الاقتحامات أو الدوافع التي ألهمتها، بحيث يصعب تحديد ما إذا كانت الأغراض قانونية، يمكن اعتبارها إما مجتمعة أو منعزلة على أنها هجوم مسلح، وبدون النص صراحة على أن الأعمال مجتمعة يمكن أن تشكل عدواناً مسلحاً، لم تستبعد المحكمة ذلك. من جانب آخر، إن نص المادة (51) لا يشير إلى أصل العدوان المسلح، ويقتصر على أن للدول حق طبيعي في الدفاع عن النفس عند تعرضها لعدوان مسلح على العكس من ذلك، تحظر المادة (2 - 4) على الدول استخدام القوة وبالمثل، فإن نص القرار (3314) يعرف العدوان بأنه عمل من أعمال الدولة ومع ذلك، ينبغي ألا يغيب عن البال أن تعريف العدوان يشير إلى مصطلح المادة (39) وليس إلى المادة (51) .

I.ب.٢. الفرع الثاني

مدى خضوع الحروب الهجينة للقانون الدولي الإنساني

بشكل عام أن الحروب تحدث في النظام الدولي عندما تبدأ إحدى الدول في إدراك أن الأمن القومي أو المصالح مهددة من قبل الدول الأخرى، أساسا بغريزة حماية وجودها، أو عندما تكون غير راضية عن النظام الدولي وتريد إعادة الهيكلة بما يتماشى مع مصالحها الخاصة، مع ذلك أن ظروف العصر غيرت طابع الحرب، ففي حروب اليوم نجد هناك مجموعات مسلحة تنظمها عناصر غير حكومية لها هوية سياسية لأغراض محددة، حتى لو لم يكن هناك جيش نظامي أو هيكل حكومي حديث، هذه الهياكل لها التسلسل الهرمي والقيادة والوحدات الخاصة بها، لهذا السبب، وأن كان أحد الحزبين عنصراً غير حكومي في النزاع لا يمنع فكرة التصرف وفقاً لأهدافهم الخاصة .

أن الحروب الهجينة تتميز الحروب الهجينة بطبيعة خاصة ومعقدة بالمقارنة مع الحروب التقليدية، فهي تجمع بين النزاعات الدولية وغير الدولية في كثير من الاحيان، حيث لا توجد خطوط أو قواعد واضحة ترسم معالم هذه الحرب أو تحكمها، لكونها جديدة في مفهومها وتركيبها الذي يجمع بين مكونات غير متجانسة تساعد على تحقيق أهدافها بشكل

مثالي وبعيداً عن الالتماس المباشر، كما تختلف عن الحرب الغير المتماثلة أو ما يسمى بحرب العصابات، حيث تكون الحرب الهجينة موجهة بشكل عملي ومتناسق داخل المعركة، الأمر الذي يتطلب وجود نظام وهيكل للتحكم المركزي (وبالتالي درجة من التنظيم) لا تملكها معظم الجهات الفاعلة غير الحكومية[١].

ان الحرب الهجينة هي واحدة من أحدث المفاهيم التي تسلط الضوء على التغيير في طبيعة الحرب في القرن الحادي والعشرين، إنها تمييز غير مسبوق بين القوات النظامية والجماعات المسلحة من غير الدول، والمنظمات الإجرامية، والعناصر التخريبية، والقوى السياسية المدنية على جميع مستويات التقييم العسكري (الاستراتيجي والعملي والتكتيكي)، ويستند إلى ملاحظة مفادها أن التعاون والتنسيق يؤخذان في الاعتبار، وأن البنية التحتية المدنية مثل الفضاء الإلكتروني تستخدم بشكل متزايد للأغراض العسكرية .

في الواقع، ان دلالات مصطلح "الحرب" تساعدنا في إلقاء الضوء على طبيعة الحرب الهجينة، ما إذا كان النزاع يعتبر حرباً ام لا، حيث يغير الوضع القانوني من تصنيف النزاع على انه حرباً وأن المشاركين في النزاع يكتسبون الحقوق والواجبات، ونظراً ان الحرب الهجينة هي مجرد نوع من الصراع التي تقع في المنطقة الرمادية أي بين السلام والحرب، فأن التحقيق في دلالات الحرب سيساعد في إلقاء الضوء على طبيعة هذه الحروب .

في البداية أن معنى الحرب" هو صراع مسلح بين فريقين متنازعين يستعمل فيها كل فريق جميع ما لديه من وسائل الدمار للدفاع عن مصالحه وحقوقه أو لفرض إرادته على الغير، والحرب في القانون الدولي، لا تكون إلا بين الدول، أما النضال المسلح فيكون بين بعض الجماعات في داخل دولة معينة، أو النضال المسلح الذي يقوم به إقليم ثائر ضد حكومة الدولة التابعة لها، أو النضال المسلح الذي يعلنه فريق من المواطنين يقصد قلب نظام الحكم، فلا يعتبر حرباً دولية"[٢].

ويمكن ان تستخدم القوة المسلحة من جانب الاطراف في النزاع، حيث تستخدم القوة من جانب دولة ضد دولة أخرى[٣]، وفقا لكلا التعريفين، تتكون الحروب اساساً من أستخدام القوة أو العنف المنظم من قبل الطرفين ضد بعضهم البعض[٤] .

فيما يتعلق بالعمليات الهجينة (أو الحرب الهجينة)، من الناحية النظرية يمكن اعتبارها نزاعاً مسلحاً إذا كان له آثار خطيرة من نوع ما، فمن غير المرجح أن تصل العمليات الهجينة، في أكثر أشكالها انتشاراً، إلى عتبة شدة النزاع المسلح، مع ذلك يُطبق القانون الدولي الإنساني بشكل أكثر ملاءمة في سياق النزاع المسلح المصحوب بعمليات حركية في هذه الحالة، هو

(١) خلف، حسام عبد الامير، 2018.
(٢) المجذوب، محمد، 2007.
(٣) عقلم، حازم محمد، 2002.
(٤) كارل فون كلاوزفتير، 1997.

بالفعل نزاع مسلح والإجراءات المتخذة في سياق الأعمال العدائية - بما في ذلك العمليات الهجينة - تندرج تحت القانون الدولي الإنساني[١] وهذا يتوقف على تحليل امكانيات الجهات الفاعلة .

لذا يجب أن يكون لدى الفاعل الذي ينوي شن حرب هجينة منظمة أكثر صلابة من تلك التي تنتمي إلى جماعة أو منظمة إرهابية أو متمردة بسيطة ،لتكون قادرة على تنظيم وتخطيط وإجراء هذا النوع من الحرب، لذا فهو يحتاج إلى مجموعة واسعة من القدرات التي تشمل امتلاك معدات بمستوى تكنولوجي معين، بحيث تكون الفجوة مع الخصم ليست كبيرة جداً، سواء في ساحة المعركة أو للقتال في الفضاء الإلكتروني وما إلى ذلك، ومن ناحية أخرى، يجب أن يُنظر إليه على أنه جهة فاعلة قادرة على القيام بعمليات عسكرية، بدعم كبير من دولة أجنبية أو تفعل ذلك عن طريق "تفويض" من تلك الدولة[٢].

فمتى ما كانت هناك ادلة كافيه على تحديد هوية المهاجم وصلتة بالجهات الفاعلة الحكومية، عندئذاً نكون امام نزاع مسلح هجين، وبخلاف ذلك أي في حالة عدم وجود ادلة كافيه ووجود اثار خطيرة، نكون امام صعوبة في تحديد طبيعة النزاع أو تطبيق القانون الدولي الإنساني، أما بشأن نوع النزاع أو تصنيفه باعتباره مزيج بين النزاع الدولي وغير الدولي فيمكن القول ان هذا الموضوع يتوقف على تجزئة النزاع وفقاً لعناصره وتطبيق القواعد الملائمة في هذا الشأن باعتباره نزاع مسلح، وهذا يعني خضوعه في جميع الاحوال إلى قواعد القانون الدولي الإنساني .

ونذهب إلى وجوب إعادة تصنيف أنواع النزاعات من خلال اضافة فئة ثالثة إلى النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية تشمل الحروب الهجينة بما يضمن، في جميع الاحوال تطبيق القانون الدولي الإنساني .

II. المبحث الثاني
أنواع الحروب الهجينة وتمييزها عن النزاعات التقليدية

لقد اتخذت الحرب شكلاً مغايراً في القرن الحادي والعشرين، حيث اصبحت لا تعتمد اساساً على الاسلحة والجيوش أو النزاع بين دولتين بل على الحروب الاهلية والاقتصاد والتطور التكنلوجي، إذْ بدء العالم باستعمال نمط جديد من الحروب التي تدار عن بعد باستعمال ادوات الذكاء الاصطناعي مع استعمال بعض الجماعات المسلحة، لذا نرى ظهور أنواع واساليب جديدة للحرب، فهي تعكس تفاعلاً بين اثنين أو اكثر من القوى المتعارضة ولا تعد بضرورة احتلالاً أو قتلاً أو ابادة جماعية، وللحرب كيانها الثقافي وممارستها ليست مرتبطة بنوع من التنظيم السياسي أو المجتمعي فهي ظاهرة عالمية، وأشكالها أو نطاقها

(1) Sandesh Sivakumaran, 2012.
(2) Pedro Sanchez Jerez,2014.

يحددها المجتمع الذي يقوم بها، في ضوء التطور الذي يشهده، اذ تشمل الحرب الهجينة مجموعة من اشكال الحرب بما في ذلك النزاعات التقليدية والحرب المعلوماتية والهجمات السيبرانيه وغيرها.

ولتوضيح انواع الحروب الهجينة باعتبارها اداة لإدارة للصراعات الدولية، قسمنا المبحث إلى مطلبين، سنتعرف في المطلب الأول على أنواع الحروب الهجينة، في حين تم تكريس المطلب الثاني للتمييز بين النزاعات التقليدية والحروب الهجينة .

II.أ. المطلب الأول

أنواع الحروب الهجينة

لكل عصر حربه الخاصة وظروفه المقيدة واحكامه المسبقة وبين حروب الماضي والحاضر، اختلفت الحروب عن ما كانت عليه سابقاً، حيث طرأت عليها العديد من التحولات، ويظهر ذلك خلال دوافع حدوثها والفاعلين فيها، وحتى الوسائل المستعملة، خاصة في ظل بروز عالم الحروب الحديثة للقرن الحادي والعشرين إذْ نجد الحروب الهجينة متمثلة في صراعات مستقلة ونزاعات ذات طبيعة مختلفة بمقارنتها مع الحروب التقليدية، ولذلك سنتعرف على أنواع الحرب الهجينة :

اولاً : الحروب بالوكالة :

يواجه المجتمع الدولي اليوم حالات متعددة ومشاكل معقدة تمتد أثارها ما وراء الحدود، الأمر الذي يهدد السلام والأمن على المستوى الوطني والإقليمي والدولي حيث يمثل الإرهاب أحد مظاهر أبشع هذه المشاكل، فقد أصبح حقيقة واقعة تؤثر على الأمن العالمي من خلال قدرته على التأثير في بلدان متعددة، الأمر الذي يؤكد على أهمية وضرورة التنسيق والتكامل بين مختلف فروع القانون الدولي العام بأعتباره الأطار الذي يمكن من خلاله أن تتلاءم أنشطة مكافحة الإرهاب الوطنية والدولية والسماح للدول بالتعاون على نحو فعال مع بعضها البعض لمواجهة الإرهاب. هذا الإطار يتضمن بفروعه المختلفة أدوات تتناول جوانب محددة من مكافحة الإرهاب تتكامل فيما بينها نحو الهدف الأساس الذي تسعى إلى تحقيقه . وهو حماية الإنسان والمحافظة على كرامته الإنسانية[١] .

وأصبح الخط الفاصل بين السلام والحرب غير واضح، وازدادت المناطق الرمادية، وأصبح تحديد الأطراف المتحاربة أمراً صعباً، وارتفعت الجهات الفاعلة غير الحكومية، وبدأ استغلال الجهات المحلية والدولية، وقد أدى هذا الوضع إلى إبراز مفهوم "الحروب بالوكالة"، ويقصد بها تلك الحروب الأهلية أو الإقليمية، التي يؤدي كل طرف من أطرافها أو بعضهم دوراً بالوكالة عن غيرها خدمة لمصالحها في منطقة الحرب[٢] .

واشار بيرتيل دنير عام (1981) في دراسته المعنونة "تدخل الوكيل في الحرب الاهلية"، بأن الحروب بالوكالة، تعني عدم إشراك الدولة المعنية إلا بشكل غير مباشر، وهو بأن ينجز العمل بشكل كلي أو جزئي شخص آخر، له على الاغلب نفس المصالح، وحسب

(١) خلف، حسام عبد الأمير،2019.
(٢) العيساوي، مالك، 2014.

رؤيته يعمل الطرف (أ) على توفير الدعم المادي للطرف (ب)، المخصص بالتحديد للتدخل الفعلي، مثل تقديم امدادات الأسلحة وغيرها، ولكي يعمل الموكل والوكيل معاً، يجب أن يكون هناك (توافق في المصالح)، وهذا يفترض وجود علاقة طوعية بين كل من الموكل والوكيل[١].

لقد تم استخدام مفهوم الحروب بالوكالة بقوة في فترة الحرب الباردة ما بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والمعسكر الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي، بعد ذلك تراجع الاعتماد على الحروب بالوكالة ليترك مكانه لوضع الاستراتيجيات المباشرة، إلا أنه وخلال السنوات الأخيرة عادت الحروب بالوكالة بقوة بسبب الصدام الجديد ما بين القوى العالمية أو القوى الإقليمية، إذْ شكلت الأسلحة والذخائر والدعم المالي المقدم للقوات المحلية في حالات مثل أزمة السويس والأزمة الكوبية وقضية أفغانستان التي حدثت في هذه الفترة أمثلة مختلفة على الحروب بالوكالة .

ويعتقد بعض الباحثين كان هناك نحو أربعين حربا بالوكالة خلال فترة الحرب الباردة حتى انهيار الاتحاد السوفيتي السابق من نهاية ثمانينيات القرن العشرين، ومن أشهر تلك الحروب ما دار في نيكاراجوا وأنجولا والصومال، ومن الحروب الحديثة هنالك الكثير من الامثلة عن الحروب بالوكالة ومنها ليبيا واليمن وكذلك حروب الوكالة في سورية نوع جديد من حروب الشرق الأوسط المستعصية، والتي يشارك فيها ليس فقط طرف واحد، لكن عدد كبير من قوى المنطقة[٢].

الحروب بالوكالة هي مفهوم جديد لأسلوب الحرب الهجينة يتم باستخدام اساليب أعمال الشغب والاضطرابات الداخلية في البلاد، التي يُنظر إليها على أنها الوسائل التي تهدد ذلك البلد سواء بأعمال التنظيمات الإرهابية أو الحاق الضرر به بالهجمات الإلكترونية أو إضعافها بأعمال عرقية أو طائفية . ان استراتيجية الحرب بالوكالة تتمثل في إهلاك قوة الدولة بمساعدة جهات من غير الدول، فإن أسلوب العصيان والاضطراب الاجتماعي يتم استخدامها كأسلوب من أجل قلب ميزان القوى ضد الخصم[٣] .

بالنظر إلى الإطار القانوني الدولي للحرب بالوكالة، فأن قواعد القانون الدولي المدونة والعرفية، لم تتعرض مباشرة لموضوع الحرب بالوكالة، بيد أن الحرب بالوكالة لا تعدو كونها تدخلا غير مباشر في شؤون دولة آخري وهو الأمر الذي جرمته المبادئ والمواثيق الدولية كافة، ناهيك عن أن العمل والفقه الدوليين حرما مثل هكذا تصرف، وجعلا القواعد القانونية المتصلة بالتدخل الدولي في الشؤون الداخلية للدول من القواعد القانونية الأمرة التي لا يمكن

(١) هاشم، نوار جليل، طعمه، امجد زين العابدين، 2020.
(٢) بدرخان، عبد الوهاب، 2017.
(3) Gökhan Astan, 2015.

مخالفتها أو الاتفاق على مخالفتها[١]، كما ورد في نص ميثاق الأمم المتحدة حيث نصت الفقرة الرابعة من المادة الثانية منه على أنه يمتنع أعضاء الهيئة جميعاً في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة أو على أي وجه آخر لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة، كما نص الميثاق ذاته على أنه "ليس في هذا الميثاق ما يسوغ للأمم المتحدة أن تتدخل في الشؤون التي تعد من صميم السلطان الداخلي لدولة ما، وليس فيه ما يقتضى الأعضاء أن يعرضوا مثل هذه المسائل لأن تحل بحكم هذا الميثاق، على أن هذا المبدأ لا يخل بتدابير القمع الواردة في الفصل السابع" (فقرة 7-4 من المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة 1945)، ومن ثم فإن هذه المادة وضعت الأساس الذي تبني عليه علاقات الدول ببعضها، وعلاقتها بالمنظمات الدولية التي تكون طرفا فيها، حيث حرمت التدخل الدولي من قبل اية دولة في شؤون غيرها من الدول ... كما أنها رتبت المسؤولية الدولية بالتعويض على الدولة المتدخلة حالة وقوع إصرار لحقت بالدولة المتدخلة في شؤونها ومؤسساتها التابعة لها[٢].

ثانيا: الحروب الروبوتية أو الآلية :

يمكن تعريفها بأنها (آلة قادرة على اختيار الأهداف والاشتباك معها، من دون تدخل العنصر البشري، باعتماد البرمجيات التي يتم إدراجها مسبقاً داخل هذه الآلات)، إذ إن السلاح سيقوم باختيار أهدافه والتعامل معها من تلقاء نفسه باعتماد البرامج المخزونة فيه[٣] .

عند النظر إلى تاريخ الحروب الالية ، نرى ان الحرب العالمية الأولى كانت أول إستثمار لتسخير العلوم في مجال الحروب وذلك بفضل الثوره الصناعيه وما وفرته من قدرات إنتاجيه كبيره ومنها الآلات والإنتاج الصناعي الكمي الذي أنتجته الصناعه الآليه مما جعل الدول تتنافس لتسخير قدراتها العلميه والتقنية في الحرب فكان إستخدام مدافع الرشاشات أداه ردع جديدة فضلا عن الدبابات والطائرات[٤] .

تصنف أجهزة الروبوت العسكرية في خانة آلات القتل والتدمير والتجسس ذات الطاقة المرعبة، حيث تمثل الجندي المثالي فهي لا تتعب ولا تكل مادامت مصادر الطاقة تعمل، وهي لا تعرف الخوف ولا تقع فريسة للإجهاد العصبي، كما أن رد الفعل لديها أسرع بكثير من الجنود البشريين وهي تستطيع رفع ونقل ما يزن عدة أضعاف وزنها من الأثقال وهذه الصفات تجعل الروبوت متفوقاً قتالياً على العنصر البشري[٥] .

تتميز أجهزة الروبوت بالذكاء الصناعي الذي يعطيها القدرة على اختيار القرار المناسب للقيام بعمل ما بين مجموعة دقيقة من القرارات الممكنة والمبرمجة مسبقاً من خلال التقدم الكبير في علوم وتكنولوجيا الكمبيوتر والإلكترونيات ونظم التحكم الآلي، كذلك تتميز

(١) نعمة، احمد عبيس، 2019.
(٢) الفتلاوي، سلام عبد الزهرة، 2017.
(٣) حاتم، دعاء جليل، 2020.
(٤) ذنون، عمر هاشم، 2019.
(٥) محمود، زكي، 2003.

بأنها نوع جديد من الأسلحة وتتمتع بخصائص كثيره فرضها التطورط التكنولوجي متمثلة بزيادة الاستقلالية القدرة على التكيف مع الأوضاع المحيطة وأيضا القدرة على تحسين قدراتها بشكل عام[١] .

ومن الخصائص المهمة للحروب الروبورتية، ولاسيما في المجال العسكري، هي الفتك أو القتل وإنّ مصطلح الفتك يشير إلى عدم تملك الآلة مشاعر وعدم إعتدادها بالمشاعر الإنسانية فهي لا تملك أدنى ضمير إنساني عند قيامها بمهامها وبالتالي عدم إمكانية تراجعها مثال هو سلاح سوبر إيجيس الفتاك الذي يتم نشره في منطقه منزوعة السلاح مزود برشاشات ومجسات يمكنها الإستهداف عن طريق تعرفها على البشر[٢].

الخاصية التالية بعد الفتك هي الاستقلال، فمع تزايد التلقائية في الوظائف الحساسة لمنظومات الأسلحة حيث يتم الوصول لدرجة لا يكون فيها للبشر صلة في الزمان والمكان باختبار الأهداف ومهاجمتها، بحيث يستبدل اتخاذ القرار فيما يتعلق باستخدام القوة من قبل الآلة بدلاً عن العنصر البشري[٣].

يمكن أن نقول إنه في نصف القرن المقبل، ستحل الروبوتات محل البشر في كل مرحلة من مراحل الحرب في المستقبل، ستتمتع الروبوتات العسكرية باستقلالية وجودية، لأنها ستحدد ظروف الحرب التي يُستبعد فيها الفاعلون البشريون .

ثالثا. الحروب الإلكترونية (الهجمات السيبرانية) :

ان مفهموم الحرب الإلكترونية يعد مفهوماً جديداً على صعيد النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية وتعرف بأنه نشاط عدائي بإستخدام الكمبيوتر أو الشبكات أو الأنظمة ذات الصلة، يهدف إلى تعطيل أو تدمير أنظمة الخصم الحرجة أو ممتلكاته أو وظائفه، إن النتائج المرجوة من الهجوم السيبراني لا تقتصر بالضرورة على أنظمة كمبيوترية مستهدفة أو البيانات نفسها، وإن تفعيل أو تأثير الهجوم السيبراني قد يفصل زمنياً أو مكانياً عن النشاط السيبراني"[٤].

فالحرب السيبرانية بحسب تعريف مايكل شميث هي تلك الاعمال التي تنفذ للتأثير على معلومات العدو ونظم معلوماته، وفي الوقت نفسه حماية المعلومات ونظم المعلومات الخاصة بالمهاجم[٥].

أما اللجنة الدولية للصليب الأحمر فقد عرفتها بأنها الأفعال التي يتخذها أطراف نزاع ما لتحقيق ميزة على خصومهم في الفضاء السيبراني باستخدام أدوات تقنية مختلفة وتقنيات تعتمد على البشر، ومن الناحية النظرية يمكن تحقيق المزايا عن طريق إتلاف أو تدمير أو إعطاب أو نهب أنظمة الحاسوب لدى الخصم في الهجوم السيبراني، أو بالحصول على معلومات يُفضل الخصم أن تبقى سرية التجسس السيبراني أو من خلال الاستغلال

(١) كنون، فاطمة، 2022.
(٢) عشاش، اسحاق، 2018.
(٣) اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2015.
(٤) محمد، زهراء عماد، 2016.
(٥) المالكي، سالم، عبد، 2017.

السيبراني[١] ، فالعمليات والهجمات الإلكترونية التي تهدف إلى الإضرار بالخصم، سواء عن طريق التسبب في الوفاة أو الإصابة أو الدمار أو عن طريق التأثير سلباً على العمليات العسكرية أو القدرة العسكرية، يجب أن تعتبر عمليات عدائية[٢] ، فعلى سبيل المثال فإن العمليات الإلكترونية التي تهدف إلى تعطيل أو تعجيز نظم الرادار أو نظم الأسلحة أو الإمداد بالخدمات اللوجستية أو شبكات الاتصال التي يتحكم فيها العدو عن طريق الكمبيوتر، تصنف على أنها عمليات عدائية حتى إذا لم تتسبب في ضرر مادي[٣] .

أن الحروب الإلكترونية ترتبط بحدثين مهمين: الأول باستحداث أجهزة الكمبيوتر في منتصف الخمسينيات من القرن المنصرم كأداة لمعالجة وحفظ المعلومات رقمياً، وقد تطورت بصورة جذرية في العقود اللاحقة حتى أصبح جهاز الكمبيوتر، أساسا في عمل الكثير من المؤسسات الخاصة والعامة، فضلا عن الحياة اليومية للأفراد، أما الحدث الثاني فهو بظهور الشبكة العنكبوتية والذي أحدث انقلابًا مثيراً في حياة البشرية من خلال التواصل ونقل المعلومات بسرعة فائقة عن طريق سيل البيانات المرسلة عبر الأثير[٤] .

في الوقت الحاضر، يجمع المسؤولون عن المؤسسات العسكرية في العالم على أن نجاح الحروب التي تشن في الوقت الحاضر أو مستقبلاً، سوف يفوز بها الجانب الذي يتقن حرب المعلوماتية بصفة عامة[٥]، ولا يخفى علينا من أن أهم صور الحرب المعلوماتية وأخطرها هي الهجمات السيبرانية، لقلة تكاليفها نسبة إلى حجم الأضرار التي يمكن أن تتسبب بها.

الحرب الإلكترونية وهي المستوى الأطر للنزاع في الفضاء الإلكتروني، وتعتبر جزءاً من الحرب المعلوماتية بمعناها الأوسع، وتهدف إلى التأثير على إرادة الطرف المستهدف او على قدرتهم في عملية صنع القرار، وكذلك التأثير فيما يتعلق بالقيادة العسكرية أو توجهات المدنيين في مسرح العمليات الإلكتروني ومن المتوقع أن تصبح الحرب الإلكترونية نموذجا تسعى إليه العديد من الجهات[٦].

II.ب. المطلب الثاني

تمييز الحروب الهجينة بالمقارنة مع النزاعات التقليدية

في كل مرحلة من مراحل تطور النظام الدولي نجد تزايد ملحوظ الاعداد النزاعات المسلحة لا سيما غير دولية وظهور صور جديدة الامر الذي يتطلب منا تمييز النزاعات

(١) بن تغري، موسى، 2020.
(٢) محمود، لمى عبد الباقي، 2021.
(٣) جعفر، محمود خليل،2021.
(٤) فرحات، علاء الدين، 2019.
(٥) عبد الكاظم، رياض، خلف، الاء، 2003.
(٦) عبد الغفار، فيصل محمد، 2016.

المسلحة الدولية عن الحروب الهجينة في الفرع الاول وتمييزها عن النزاعات المسلحة غير الدولية في الفرع الثاني .

II.ب.١. الفرع الأول
تمييزها عن النزاعات المسلحة الدولية

تعددت تعاريف النزاعات المسلحة الدولية بحسب منظور كل جهة من الجهات المعرفة له، لذلك ذهب الفقه الدولي إلى القول بان النزاع المسلح الدولي هو استخدام القوة المسلحة من قبل طرفين متحاربين في الأقل، ولابد من أن يكون أحدهما جيش نظامي، ويقع خارج حدود أحد هذين الطرفين، وتبدأ عادة بالإعلان وتتوقف لأسباب معينة، كما تعرف بإنها النزاع الذي يكون أحد أطرافه على الأقل - من الدول الأعضاء في الجماعة الدولية[١]، ولقد اهتم القانون الدولي منذ نشأته بالنزاعات المسلحة الدولية وأوجد الكثير من القواعد التي تمنع إستخدام القوة أو التهديد في العلاقات الدولية، ووفر مجموعة كبيرة من القواعد القانونية التي تنظم النزاعات المسلحة الدولية في حال حدوثها وضمن الرقابة الدولية في تطبيق هذه القواعد[٢].

ويمكن استخلاص التعريف القانوني للنزاع المسلح الدولي من نص المادة الأولى فقرة (3) من البروتوكول الأول الأضافي الملحق باتفاقيات جنيف المعقود بتاريخ (1977)، المتعلق بحماية ضحايا النزاعات المسلحة الدولية، تنطبق هذه الاتفاقية في حالة الحرب المعلنة أو أي إشتباك آخر ينشب بين طرفين أو أكثر من الأطراف السامية المتعاقدة، حتى لو لم يعترف أحدها بحالة الحرب وتنطبق الأتفاقية أيضاً في جميع حالات الاحتلال الجزئي أو الكلي لأقليم أحد الأطراف السامية المتعاقدة حتى لو لم يواجه هذا الاحتلال مقاومة مسلحة[٣] .

النزاع المسلح الدولي هو نوع من النزاع بين الدول وهو مدرج في الترتيب الأساسي للاتفاقيات والبروتوكولات التي ينظمها القانون الدولي الإنساني، وحظيت النزاعات المسلحة بأهمية بالغة، حيث تم تدوين قواعده في إتفاقية لاهاي 1907 وإتفاقيات جنيف الأربعة لعام 1949، بالإضافة إلى البروتوكول الإضافي الأول الملحق لها سنة 1977 الذي ضم حركات التحرر الوطني إلى تصنيف النزاعات المسلحة الدولية.

نظمت اتفاقيات جنيف النزاعات الدولية في مرحلتين المرحلة الأولى فى ظل المادة (2) المشتركة من اتفاقيات جنيف لعام 1949، وهو النزاع المسلح الذي يكون أطرافه الدول حيث اعتبرت المحكمة الجنائية ليوغوسلافيا سابقا "يعتبر نزاعا مسلحا دوليا في كل مرة يتم هناك لجوء للعنف المسلح بين الدول "[٤]، أما المرحلة الثانية وفي ظل البروتوكول الإضافي الثاني لعام (1977)، تم الإعتراف بحروب التحرير الوطنية ضد الإحتلال أو الأنظمة العنصرية في إطار حروب تقرير المصير يصفة النزاع المسلح الدولي .

(١) الرهيفة، سلامة صالح، 2012.
(٢) طه، بسمه صلال، 2022.
(٣) زعلان، علي، 2015.
(٤) إشرافية، أحمد.

اما فيما يتعلق بالتمييز بين النزاعات المسلحة الدولية والحروب الهجينة، نجد هناك جانب موضوعي واخر شكلي وعلى النحو التالي :

أولاً : من حيث الموضوع :

تشكل النزاعات المسلحة الدولية أهم خطوة في الحروب الهجينة، من خلال الجمع بين القوات التقليدية والعصابات غير النظامية، فإن النهج الهجين يحدث باستخدام تأثيرات غير متكافئة وغير منتظمة جنباً إلى جنب مع القدرات العسكرية التقليدية، وإن استخدام مثل هذه الأساليب ليس جديداً، على سبيل المثال، في القرن الثالث عشر، تم استخدام القوات غير النظامية المسماة بعصابات المدن في المدن الإيطالية جنباً إلى جنب مع الجنود في الحروب[١] .

كذلك في حرب فيتنام، في الأدبيات على أنها حرب هجينة في الماضي، لكن استخدم الفيتناميون الشماليون مزيجاً من القوات غير النظامية والتقليدية بشكل فعال للغاية لتحقيق النتيجة المرجوة .

إن فكرة التمييز بين الأشخاص المحاربين وغير المحاربين في النزاعات المسلحة الدولية، بما يؤمن حصانة غير المقاتلين من أن يكونوا أهدافا مشروعة في القتال، جاءت نتيجة تصور الحرب على أنها نزاع مسلح بين قوات عسكرية متحاربة وليس بين أمة بأكملها، كذلك تجد ضرورة التمييز في الهجوم بين المحاربين وغير المحاربين تبريرها في كون المقاتلين لهم الحق في المشاركة في سير العمليات العدائية وبالتالي من المنطقي جواز استهدافهم، عكس غير المقاتلين الذين ليس لهم الحق في المشاركة في العمليات القتالية وبالتالي من المنطقي حظر استهدافهم في الهجمات الحربية[٢]، إن المقصود بالأشخاص المحاربين الأشخاص الذين لهم الحق وحدهم وفقا للقانون الدولي في ممارسة الأعمال العسكرية ولهم الحق في الحماية العامة كأسرى حرب أو جرحى مرضى أو غرقى في مواجهة العدو[٣] .

في الواقع، نجد ان خوض النزاعات الدولية المسلحة يكون من قبل قوات مسلحة منظمة ومهيكلة بشكل هرمي ومتخصصة تابعة للدولة، في حين يتم خوض الحروب الهجينة من قبل مجموعة متباينة من القوات المقاتلة، والكثير منها غير نظامية أو خاصة (أي غير حكومية)، وتشمل هذه حرب العصابات والعصابات الإجرامية، والمرتزقة الأجانب، والقوات غير النظامية القائمة على الأقرباء والعشائر، الجماعات شبه العسكرية التي انشأها أمراء الحرب المحليين، والشبكات الإرهابية العابرة للوطنية، بعض هذه الجماعات لا تسعى إلى معركة حاسمة، فهم يتجنبون ذلك لصالح صراع غير متكافئ طويل الأمد.

تتميز تلك القوات اللانظامية بكونها صغيرة ومتنقلة تعمل أحيانا من دون زي عسكري تقوم بمهاجمة الأجنحة والمناطق الخلفية للتشكيلات العسكرية لعدوها الأكبر حجما

(1) Sarah Percy, 2007.

(٢) بوسلطان، محمد، 2018.

(٣) الشافعي، محمد، 1989.

والأقل حركة أي تشن هجوما ثم تنسحب، كما أن المحاربين في الحروب الهجينة ليس لديهم الشخصية القانونية ويقاتلون بشكل غير قانوني ،إن قدرة محاربين تلك الحروب على التخفي وعدم ارتدائهم للزي العسكري يسمح لهم بالاندماج مع السكان المدنيين والهروب من آية محاولات للقبض عليهم أو استهدافهم من قبل القوات العسكرية كذلك مقاتلين في الحروب الهجينة لا يطبقون قواعد الحرب واعرافها[١] .

في النزاعات الدولية المسلحة يكون هناك خصوما متناظرين إلى حد ما في المعدات والتدريب ومناهج القتال، أما في الحروب الهجينة يكون الخصوم غير متماثلين، والأضعف غالبا ما يكونون فئة فرعية داخل الدولة، يحاولون إحداث تغيير سياسي عن طريق الإدارة والقتال بشكل فعال أكثر من خصمهم الذي يستند على موارد ومقدرات الدولة[٢].

هناك فرق اخر يتعلق بجانب التمويل، حيث نجد ان تمويل الحروب الهجينة يجب فهمها في سياق العولمة، اذ انتقل اقتصاد الحرب من اقتصاد مركزي ومركزه الدولة ليصبح أكثر الامركزية وعولمة، حيث جرى أيضا تحول في الاقتصاد السياسي لصناعة الحروب، فخلال النزاعات الدولية المسلحة قد يتم الحفاظ على القوات العسكرية عن طريق نظام الإنتاج والتمويل على مستوى الدولة، ويفضل أن يتم تنظيمها على أساس وطني، بينما تميل مؤسسات العنف في الحروب الهجينة إلى الاستفادة من الموارد المادية خارج الاقتصادات الوطنية المركزية والصناعات الدفاعية[٣] ، أي من شبكات الإنتاج والتمويل الخاصة التي يتم تنظيمها محلياً أو على نطاق عالمي، وقد تشمل هذه المصادر: النهب والسرقة؛ خطف الرهائن للحصول على فدية، الابتزاز، الاتجار بالمخدرات، الاتجار بالأسلحة، غسيل أموال التحويلات، الدعم المادي من دولة اخرى، المساعدة الأجنبية وتحويل المساعدات الإنسانية، بالنسبة للعديد من المقاتلين، أن كل هذه الطرق غير المشروعة لكسب رأس المال لا يمكنها إلا أن تستمر في تدويم العنف، مما يمنع انتهاء الصراع، ولقد تمت خصخصة الحروب الجديدة المعاصرة إلى حد بعيد أكثر مما كانت عليه الحروب التقليدية السابقة، حيث يعتمد العديد من الجهات الفاعلة اعتماداً كبيرا على الموارد الخارجية[٤] .

ثانيًا : من حيث الشكل :

في الحروب الهجينة لا توجد فترة مميزة بين الحرب والسلام، بل إنه قد يكون هناك سلام بين الطرفين المتحاربين ظاهرياً، ولكن في الحقيقة الحرب قائمة، كما انه لا يوجد خط مواجهة ولا مكان محدد للحرب. وقد تكون المناوشات قصيرة، وقد تكون حرباً طويلة، وفيها يكون عدد ضحايا الاشتباكات الفردية صغيراً جداً، وتكون معظم الهجمات في مثل هذه

(1) Gray, Colin, 2007 .
(2) Freja Louise, 2017.
(٣) المالكي، هادي نعيم، عبد الكاظم، ميثم شاكر، 2017.
(٤) عبد الأمير، حسين، 2021.

الحروب من الداخل وتتطور إلى الخارج في هيئة موجات متفرقة نتيجة لكون الهجمات تأتي داخل البلد المستهدف[١] .

هناك اختلاف مهم اخر هو أن فترات الحرب والسلام غير مؤكدة، بما أنه لم يتم الإعلان عن سبب ووقت الحرب، فليس معروفاً تحت أي ظروف ستنتهي، بالإضافة إلى ذلك، تهدف هذه الحرب، التي يُفترض أن تستمر دون الدخول في صراع ساخن، إلى إضعاف إرادة العدو وقدرته التنافسية[٢] ، تماشياً مع هذا الهدف، يمكن إجراءات مثل الجماعات الإرهابية والمعارضين السياسيين وكذلك توفير الوسائل المالية لجعل عدم استقرار في النظام العام، وفي هذا الخصوص يشير جوزيف دفوراك في مقالته "الارتباك في الحرب الحديثة" إلى الاستخدام المتزامن للقوات التقليدية وغير التقليدية على المستوى الاستراتيجي والتشغيلي والتكتيكي، كذلك الأساليب التقليدية وغير النظامية (بما في ذلك الإرهاب) واستخدام، الوسائل غير العسكرية مثل العمليات الإلكترونية أو السيبرانية، والحملات الإعلامية، والضغط الاقتصادي اللاستفادة من جميع القدرات في ساحة المعركة لتحقيق الهدف[٣].

في النزاعات الدولية يمكن للاطراف اولاً اظهار قوتهم بالقوات البرية والجوية والبحرية من أجل الاستفادة من عامل الردع، وعادة ما تنتهي الحرب بتوقيع معاهدة والنتيجة واضحة، المهزوم في الحرب مجبر على قبول الشروط التي قدمها المنتصر، تم استخدام هذا المفهوم بشكل فعال في النزاعات الدولية منذ عام 1648 وصلح وستفاليا، بينما نجد الحرب الهجينة لديها مجموعة متنوعة من الإجراءات التي تتعاون أيضاً مع القوات المسلحة والجهات الفاعلة الحكومية لتحقيق نفس الهدف، وبعبارة أخرى وفقاً للأدبيات العسكرية من الممكن التأكيد على أن الحرب الهجينة هي أسلوب ضمن أساليب الحرب غير النظامية حيث أن المعارك التي دارت على الجبهات، والمدعومة بشكل عام بالقوات الجوية والبحرية، حلت محلها استراتيجية هزيمة العدو دون الانخراط في القتال قدر الإمكان[٤]، إن فكرة تحقيق النصر من خلال تجنب حرب تقليدية بوسائل غير متكافئة تتحقق من خلال أنشطة يتم تنفيذها في مجال المعلومات واستخدام القوات الخاصة أو القوات بالوكالة أو مجموعات المعارضة بالتسليح هي في المقدمة، على سبيل المثال إضافة البيئة السيبرانية وبيئة المعلومات إلى الأرض والجو والبحر، والتي تم تحديدها كمناطق عمليات، هذا يعني خروج الحرب من احتكار الدولة، وبشكل عام ان الحرب الهجينة أقل تكلفة من النزاعات الدولية المسلحة لأنها لا يوجد فيها تدخل مباشر أو يحدد للقوات حيث يستخدم الحرب بالوكالة من خلال حروب العصابات أو المتمردين اضافة إلى أن تكلفة الفضاء الإلكتروني والأدوات المعلوماتية أقل

(١) الزمالي، عامر، 1997.
(٢) الغراوي، فاضل عبد الزهرة، 2020.
(3) Joseph Dvorak, 2016
(٤) الحيدري، جمال ابراهيم، سيد، رقية عبد العباس، 2017.

بكثير من القوات المسلحة بالمقارنة مع النزاعات الدولية المسلحة، باعتبارها نوع من الحرب بين الدول حصراً وفقاً للقانون الدولي بحيث لا يتم قبول عنصر من غير الدول[١] تظهر الحرب الهجينة كحروب مجموعات مختلفة تقاتل داخل الدولة، مع وصول الجهات الفاعلة غير الحكومية إلى التقنيات العسكرية التي تمتلكها الدول مما يؤدي إلى تلاشى احتكار الدولة للحروب .

II.ب.٢. الفرع الثاني
تمييزها عن النزاعات المسلحة غير دولية

ينصرف اصطلاح النزاعات المسلحة غير الدولية كقاعدة عامة إلى النزاعات المسلحة التي تثور داخل حدود اقليم الدولة بين السلطة القائمة من جانب وجماعة من الثوار أو المتمردين من جانب آخر[٢]، أو هي التي تحدث ضمن إطار دولة واحدة من دون أن تمتد هذه النزاعات إلى دولة أخرى[٣].

كما يقصد بها ايضا الصراع المسلح الدائر بين القوات المسلحة الرسمية للدولة وجماعات مسلحة منظمة لها ركيزة أقليمية تمارس فيها سيادة فعلية، كما أنها تسعى إلى تحقيق أهداف مختلفة مثل الانفصال بجزء من إقليم الدولة أو التحرر من قبضة دولة اجنبية وبتعريف آخر هي تلك المواجهة التي تقوم بين القوات المسلحة المنظمة لدولة ما أو مجموعة مسلحة متمردة[٤].

اما على مستوى قواعد القانون الدولي الإنساني، فقد عرف البرتوكول الإضافي الثاني لاتفاقيات جنيف لعام (1977)، النزاع المسلح غير الدولي كل نزاع يدور على إقليم أحد الأطراف السامية المتعاقدة بين قواته المسلحة وقوات مسلحة منشقة أو جماعات نظامية مسلحة أخرى وتمارس تحت قيادة مسئولة على جزء من إقليمه من السيطرة ما يمكنها من القيام بعمليات عسكرية متواصلة ومنسقة، كما ميز البرتوكول الثاني بين النزاعات المسلحة غير الدولية وأشكال العنف الأقل خطورة، مثل الاضطرابات والتوترات الداخلية مثل الشغب وأعمال العنف العرضية وغيرها من الأعمال ذات الطبيعة المماثلة (المادة الاولى من البروتوكول الاضافي الثاني لاتفاقيات جنيف لعام 1977) .

فالنزاعات المسلحة غير الدولية تنصرف في واقعها، إلى طائفة شديدة التنوع من صور التمرد المسلح ضد الحكومة القائمة في الدولة، اذ هي تنصرف من جانب إلى التظاهرات واعمال العصيان المسلحة وهي تنصرف من جانب اخر، إلى أعمال الشغب أو ما

(١) أمل يازجي، 2014.
(٢) بشير، هشام، عبد ربه، إبراهيم، 2012.
(٣) زيا، نغم اسحاق، 2004.
(٤) ناصري، مريم، 2009.

يسمى بالحروب الاهلية[١]، ويبدو مما تقدم ان البرتوكول اكد على جملة من الشروط للنزاعات المسلحة غير الدولية منها وجود قيادة منظمة للقوات المسلحة المنشقة عن قوات الدولة، سيطرة القوات المتمردة على جزء من إقليم الدولة القيام بعمليات عسكرية متواصلة ومنسقة، احترام هذه القوات الاحكام البروتوكول[٢].

لغرض التطرق إلى المفهوم الحديث للنزاع المسلح غير الدولي يتوجب الرجوع إلى اتفاقيات جنيف الأربع المعقودة في 12 آب 1949 وبالتحديد نص المادة الثالثة المشتركة منها، حيث أنها وضعت حكماً يتعلق بالتزام إطراف النزاع ببعض الواجبات الإنسانية وبالتالي فقد كرست مفهوم الحرب على هذا النوع من النزاع، وذلك لان تطبيق بنود اتفاقيات جنيف المذكورة على هذا النوع من النزاع مرهون بإضفاء الحكومة الشرعية لصفة المحاربين على الطرف الآخر في هذا النزاع المسلح غير الدولي كشرط مسبق[٣].

في محاولة لتمييز بين النزاعات المسلحة غير الدولية والحروب الهجينة، لطالما كانت الحرب الأهلية، إحدى صور النزاعات المسلحة غير الدولية الشائعة في ظل القانون الدولي، تتعلق ببساطة بالاشتباكات الناجمة عن اختلافات إيديولوجية أو عرقية أو سياسية أو دينية وبين طرفين وطنيين، مما يجعل الوصف يرجع إلى كل الاصطدامات المسلحة التي تدور بين الحكومة القائمة وجماعة المتمردين أو فيما بين الأطراف المتعادية فيما بينها[٤].

أما في الحروب الهجينة يتم استخدام اطراف مختلفة من الجهات الفاعلة قد يكونوا وطنيين وقد يكونوا اجانب حيث تضم مجموعة متنوعة من المقاتلين من أجل تحقيق فوائد ومصالح اجنبية بشكل مباشر أو غير مباشر[٥].

أما من حيث التنظيم، أطراف النزاع المسلح غير الدولي بمفهوم المادة (3) المشتركة أن تستجيب لقدر من التنظيم، فالقوات المسلحة الحكومية تعد قوات منظمة تستجيب لهذا المعيار بفعل مركزها ولا حاجة لتقييم درجة التنظيم فيها، فهي تخضع لقيادة عسكرية معروفة، تتمتع بالقدرة الكافية على القيام بعمليات عسكرية بالتأطير مع مختلف الوحدات، ولها إمكانية ضم مقاتلين جدد وتدريبهم، علاوةً على ذلك وجود قانون ينظم هذا الجهاز العسكري، أما الإشكال يثور بالنسبة للجماعات المسلحة غير الحكومية، فعليها أن تستجيب لقدر من التنظيم وأن تظهر بصفة قوات مسلحة وأن تحمل السلاح علناً، ولاعتبارها طرفاً في النزاع المسلح يجب أن تكون قوات مسلحة منظمة تحت قيادة مسؤولة، والقدرة على القيام بالعمليات العسكرية بصفة مستمرة[٦].

---

(١) علتم، محمد حازم، 2002.
(٢) حسين، الاء ناصر، مسلم، نبراس إبراهيم، 2017 .
(٣) بشر، نبيل، 1994.
(٤) سعد الله، عمر، 2002.
(5) Mary Kaldor, 1999 .
(٦) سعد الله، عمر، 2016.

هذا خلاف الحال في الحروب الهجينة، حيث نجد أن الدولة تختفي وراء مجموعة من الاشخاص، مع غياب مركز الثقل الذي يتمثل بالهرمية والتسلسل القيادي والروح المعنوية وخطوط الإمدادات اللوجستية والدعم السياسي والشعبي، فضلاً عن ذلك عدم وجود مبررات أخلاقية أو قانونية لخوض الحرب، كذلك من حيث النطاق تختلف الحروب الهجينة عما سبق في انها تجاوزت مجالات النزاعات غير الدولية، لتصبح نوعا من الحروب غير المقيدة، التي تجمع في الوقت ذاته الحرب الاقتصادية والسيبرانية والمعلوماتية، وحروب أسلحة الدمار الشامل، وحروب المخدرات والبيئة، ويمكن تطبيقها حتى في حالة عدم وجود صراعات عسكرية عنيفة معلنة بين الدول[1] .

الخاتمة

وفي الختام وبعد مراجعة العديد من الأدبيات العلمية التي سلطت الضوء على الحروب الهجينة من أبعاد مختلفة ومتباينة توصل الباحثان لمجموعة من الإستنتاجات في ضوء الأهداف والتساؤلات المطروحة في مقدمات هذه الدراسة وهي كالآتي :

أولاً:النتائج :

١. إن الحرب الهجين هو الحرب المستمر (الثابت) في الوقت الحالي مع تراجع كبير إلى حد الاختفاء للحرب التقليدي ومع امكانية تطويره لتنامي قدرات الفواعل المسلحة من الدول .

٢. شكلت الحروب الهجينة والحروب المعلوماتية (حروب الفضاء الإلكتروني) أبرز وجه للحروب في العصر الحالي، ووجد القانون الدولي نفسه أمام عجز لكيفية تنظيم تلك الحروب لكونها عنصر مستحدث يتوفر به عنصر الغموض والمجهولية لذا وقفت العديد من الدول وبمختلف مستويات التنمية لردع الحرب الهجين .

٣. من التحديات الكبرى التي تواجه التنظيمات القانونية للحروب الهجينة هو عدم وجود إرادة قانونية دولية على مجال قرارات مجلس الأمن ومجال المفاوضات، إذ إن تغييب تلك الإرادة يحد من إمكانية مواجهتها والتصدي لها .

٤. إن المحصلة النهائية التي تريد إن تحصلها الدول من خلال تنفيذ الحرب الهجين هو إسقاط النظام الإعلامي – لما له من عناصر منها القدرة التخفي والغموض- للدول الخصم من خلال بث الشائعات والأخبار والممارسات الخطابية ودس معلومات بإمكانها خلق فوضى وزعزعة الاستقرار في المجتمع .

ثالثاً: التوصيات :

١. توصي الدراسة بالتوصل إلى إستراتيجية (سيبرانية) وطنية شاملة تتلائم مع المقدرات العسكرية المحلية والإقليمية تعمل على رد كافة الانشطة الهجومية المستحدثة في الفضاء الرقمي .

٢. إجراء اصلاحات مستمرة للقطاعات الأمنية المحلية والإقليمية ولا سيما بعد الاختلاجات التي شهدتها القوات، وتعزيز مفهوم الشراكة الدولية والإقليمية وتطوير القيادات والملاكات

(1) Dier, Kriege,2002 .

الأمنية والاستخبارية، وحوكمة المؤسسة الأمنية فضلاً عن وتطوير المنظومة الأمنية للمؤسسات العسكرية والأمنية للتصدي لكافة الاساليب المستحدثة في الحروب الهجينة .

٣. إعادة ترتيب ونمذجة العلاقة داخل تشكيلات القوات الأمنية المحلية في الاستراتيجية العراقية لمكافحة الإرهاب والتطرف والعدوان المسلح الدولي وغير الدولي من ناحية المهام والأدوار والوظائف، وهذا بعد التحديات التي خلفتها داعش في صفوف القوات الأمنية العراقية وفرضت تشكيل جديد للقوات العسكرية .

٤. يوصي الباحثان من خلال الدراسة إلى تكثيف برامج التوعية والتثقيف والإقناع للقوات الأمنية والعسكرية المسؤولة عن صد الهجمات والحروب المعلوماتية التي تواجهها .

المصادر والمراجع :

المصادر العربية :

أولاً:الكتب القانونية

١. اندرو، رادان، *الحرب الهجينة في منطقة البلطيق التهديدات والاستجابات المحتملة، القوة الجوية للولايات المتحدة* ، سانتا مونيكا: كاليفورنيا 2017 .

٢. بشر، نبيل، *المسؤولية الدولية في عالم متغير*، الطبعة الأولى، مصر، القاهرة: مطبعة عبير، 1994 .

٣. بشير، هشام بشير وعبد ربه، إبراهيم، *المدخل لدراسة القانون الدولي الإنساني*، مصر: القاهرة، طاء المركز القومي للإصدارات القانونية، 2012 .

٤. بوسلطان (د)، *مناتج القانون الدولي العام*، الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع، ط 2 ، 2018.

٥. الرهيفة، سلامة صالح، *حماية الممتلكات الثقافية اثناء النزاعات المسلحة*، الأردن: عمان دار الحامد للنشر والتوزيع : 2012.

٦. زعلان، علي، محمود خليل، حيدر كاظم، *القانون الدولي الإنساني*، لبنان: بيروت دار السنهوري للطباعة والنشر، 2015 .

٧. الزمالي، عامر، *مدخل إلى القانون الدولي الإنساني*، الطبعة الثانية، تونس: المعهد العربي لحقوق الإنسان، 1997.

٨. سعد الله، عمر، *القانون الدولي الإنساني، وثائق وآراء*، عمان، الأردن: دار مجدلاوي، 2002 .

٩. سعد الله، عمر، *قراءة حديثة للقانون الدولي الإنساني*، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2016.

١٠. الشافعي، محمد بشير، *القانون الدولي العام في السلم والحرب*، ط 4، مصر: دار الفكر العربي، 1989.

١١. ضرار الخضر، *التحول في منظور الحرب : الحرب الهجينة*، تركيا: جامعة الدفاع الوطني التركي، 2017.

١٢. عبد الغفار، فيصل محمد، *الحرب الإلكترونية*، الأردن: الجنادرية للطبع والتوزيع، الطبعة الاولى، 2016.

١٣. عبد الوهاب، شادي، *حروب الجيل الخامس: أساليب "التفجير من الداخل" على الساحة الدولية*، مصر، القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، 2019.
١٤. عقلم، حازم محمد، *قانون النزاعات المسلحة الدولية*، المدخل، النطاق الزماني، دار النهضة العربية العام: ط 2، 2002 .
١٥. علتم، حازم محمد، *قانون النزاعات المسلحة الدولية - النطاق الزماني*، مصر، القاهرة: دار النهضة العربية، مجلة الحقوق، الطبعة الثانية، كلية الحقوق، جامعة عين الشمس، 2002 .
١٦. العيساوي، مالك محسن، *الحرب بالوكالة أدارة الازمة الدولية في الاستراتيجية الامريكية*، مصر، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 2014.
١٧. كارل فون كلاوزفتير، *عن الحرب*، لبنان، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة العربية الأولى، 1997.
١٨. محمود، زكي، *الروبورت المقاتل الامريكي والحرب العراقية*، مصر: دار الروضة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 2003.
١٩. نعمة، أحمد عبيس، *القانون الجنائي الدولي: الحرب بالوكالة نموذجاً*، لبنان، بيروت: مكتبة زين الحقوقية والادبية، الطبعة الاولى ،2019 .
٢٠. يازجي، أمل، *المحكمة الجنائية الدولية وتوسيع نطاق القانون الدولي الإنساني*، اللجنة الدولية للصليب الاحمر، دمشق: مطبعة الداودي، 2004 .

ثانياً: البحوث

١. إشرافية، أحمد، "تصنيف النزاعات المسلحة بين كفاية النص والحاجة إلى التعديل"، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر المتعقد في جامعة العلوم التطبيقية الخاصة تحت عنوان التطبيق الأمين للقانون الدولي الإنساني : الأردن.
٢. بدرخان، عبد الوهاب، "حروب الوكالة في الشرق الاوسط"، *بانوراما الصحافة*، العدد 7685، السنة الثانية والعشرون، مجلة الايام .
٣. بن تغري، موسى، الحرب السيبرانية والقانون الدولي الإنساني، *مجلة الاجتهاد القضائي، جامعة محمد خيضر، الجزائر*، المجلد 12، العدد 22، (2020).
٤. حسين، الاء ناصر، مسلم، نبراس إبراهيم، "المسؤولية الجنائية الدولية عن جرائم عصابات داعش الإرهابية"، *مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، العراق*، العدد الخاص لبحوث مؤتمر فرع القانون الجنائي المنعقد تحت عنوان (نحو سياسة جرمية معاصرة تجاه الجرائم الإرهابية)، للمدة 22-2017/11/23،(2017)
٥. الحيدري، جمال ابراهيم، سيد، رقية عبد العباس، "العقوبات المقررة لجريمة تخريب الآثار"، *مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، العراق*، المجلد 2017، العدد 1 (2017).
٦. خلف، حسام عبد الامير، "الحروب الهجينة : تحدي جديد للقانون الدولي الإنساني"، بحث *منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، العراق*، العدد 24 : (2018)
٧. خلف، حسام عبد الامير، "التكامل بين القانون الدولي الجنائي والقانون الدولي الإنساني في مكافحة الإرهاب"، *مجلة العلوم القانونية، مجلة العلوم القانونية*، 31 (4)، (2019):-222 187.

٨. جعفر، محمود خليل، "مشروعية استخدام الهجمات السيبرانية في النزاعات الدولية والمسؤولية الدولية عنها"، *مجلة العلوم القانونية، عدد خاص لبحوث التدريسيين مع طلبة الدراسات العليا*، الجزء الرابع، مجلد 36 ،(2021) .
٩. دايخ، منتظر عبد، "دور الحروب الهجينة في الصراعات الدولية بعد عام 2001 "، *جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ، العراق، بغداد*، (2022) .
١٠. ذنون، عمر هاشم، "أثر التقنيات العسكرية الحديثة في تنامي الصراعات المسلحة"، *مجلة دراسات إقليمية، جامعة الموصل، العراق، موصل*، مجلد 13، (2019).
١١. عبد الامير، حسين باسم، "تطور الحرب الحديثة : وحرب ما بعد الحداثة"، مركز *الدراسات الاستراتيجية، جامعة كربلاء، مجلة العلوم السياسية*، العدد 61، (2021).
١٢. عبد الكاظم، رياض مهدي، وخلف، آلاء طالب، "المعلوماتية والحروب الحديثة - دراسة حالة الحرب الأمريكية على العراق عام 2003"، *مجلة واسط للعلوم الإنسانية، العراق، واسط*، المجلد 11، العدد 29 ، (2015).
١٣. عشاش، اسحاق، "نظم الأسلحة المستقلة الفتاكة في القانون الدولي مقاربة قانونية حول مشكلة حضرها دوليًا"، *مجلة جيل حقوق الإنسان الجزائر*، العدد 30، (2018).
١٤. علو، أحمد، "الحرب الهجينة قتال بأرواح الآخرين وبأموالهم، منشورات الجيش اللبناني"، *لبنان*، العدد 365، (2015).
١٥. الغراوي، فاضل عبد الزهرة،"(انتهاكات عصابات داعش الإرهابية للقانون الدولي الإنساني (العراق انموذجاً)"، *مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، العراق*، العدد الثاني، (2020).
١٦. الفتلاوي، سلام عبد الزهرة، "تحديات العدالة الجنائية الدولية : الحرب بالوكالة انموذجاً"، *بحث منشور في مجلة العلوم القانونية، العراق، بغداد*، المجلد 32، العدد 1: (2017).
١٧. فرحات، علاء الدين، "الفضاء السيبراني: تشكيل ساحة المعركة في القرن الحادي والعشرين"، *مجلة العلوم القانونية والسياسية*، المجلد 10، العدد 3، (2019)،.
١٨. لفتاحة، نور الهدى، "الحرب الهجينة في الاستراتيجية الروسية اتجاه سوريا : حروب ما بعد الجيل الخامس"، *بحث منشور*، المجلد 7، العدد 1 ، (2021).
١٩. المالكي، هادي نعيم، وعبد مصطفى سالم، "النطاق المكاني للعمليات الحربية في النزاعات المسلحة الدولية"، *مجلة العلوم القانونية*، (431) 206-100، (2017).
٢٠. المجذوب، محمد، "القانون الدولي العام"، *منشورات الحبلي الحقوقية*، المجلة الاولى، الطبعة السادسة (2007).
٢١. محمود، لمى عبد الباقي، "المسؤولية الدولية عن الاضرار التي تحدثها الهجمات الإلكترونية"، *مجلة العلوم القانونية، عدد خاص لبحوث التدريسيين مع طلبة الدراسات العليا*، الجزء الثاني، مجلد 36، (2021).
٢٢. المالكي، هادي نعيم، عبد الكاظم، ميثم شاكر، "المسؤولية الدولية الجنائية عن الجرائم الإرهابية"، *مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، العراق*، العدد الخاص لبحوث مؤتمر فرع القانون الجنائي المنعقد تحت عنوان (نحو سياسة جزائية معاصرة تجاه الجرائم الإرهابية)، للمدة 22-2017/11/23، (2017).

٢٣. هاشم، نوار جليل، طعمه، وامجد زين العابدين، الحرب بالوكالة ومديات تطبيقها في المنطقة العربية، *المجلة الافريقية للعلوم السياسية، الجزائر*، المجلد 9، العدد 1 ، (2020) .

ثالثاَ: الرسائل والاطاريح:

١. زيا، نغم اسحاق، "دراسة في القانون الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان"، اطروحة دكتوراه، مقدمة إلى مجلس لكلية الحقوق، جامعة الموصل: العراق، الموصل 2004.
٢. حاتم، دعاء جليل، "الأسلحة ذاتية التشغيل والمسؤولية الدولية"، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية القانون، جامعة بغداد : العراق، بغداد، ٢٠٢٠.
٣. طه، بسمه صلال، "أثر التغير المناخي في نشوب النزاعات المسلحة"، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد، كلية القانون، العراق، بغداد، 2022 .
٤. كنون، فاطمة عصام، "استخدام النظم الآلية في مكافحة الارهاب في القانون الدولي"، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة بغداد :العراق، بغداد، 2022 .
٥. محمد، زهراء عماد، "المسؤولية الدولية الناشئة عن الهجمات السيبرانية"، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة الكوفة : العراق، النجف، 2016 .
٦. ناصري، مريم، "فعالية العقاب على الانتهاكات الجسيمة لقواعد القانون الدولي الإنساني"، رسالة ماجستير، في العلوم القانونية مقدمة إلى جامعة الحاج خضر – باتنه، كلية الحقوق،2009 .

رابعًا: المصادر الأجنبية :

1. Agence européenne de défense, Hybrid Warfare Threats-Implications for European Capability Development.
2. Banasık Miroslaw. How To Understand The Hybrıd War, Securitologia, No. 25, 2015.
3. Brian Orend. "The Ethics of Cyber Warfare in the Fifth Dimension of Fog",, The Ethics of Information Warfare, Luciano Floridi AND Mariarosaria Tadden, Springer Science and Business Media, 2014 .
4. Camille Rabusser, L'APPERATION DU DROIT INTERNATIONAL DANS LE CYBERESPACE Mémoire à l'Université Paris II Panthéon Assam, 2018-2019.
5. Cullen and Reichborn-Kjennerud, E. Understanding Hybrid Warfar. A Multinational Capability Development Campaign project,2017 .
6. Dier Kriege, der Zukunft une die Zukunft der Staaten" in Wolfgang Knobl Gunnar Schmidt (eds.), Die Gegenwart des Krieges: Staatliche Gewalt in der Moderne. Frantfurt/ M. 2000 .
7. Dittmar, "Angrifle auf Computernetzwerke lus ad bellum und ius in bello", Schriften zum, 2004.
8. Estelle Hoorickx, La défense contre les « menaces hybrides » : La Belgique et la stratégie euro-atlantique, Institut Royal Supérieur de

Défense, Centre d'Etudes de Sécurité et Défense, Sécurité and Stratégie n 131, Octobre 2017 .
9. Freja Louise Werner. "New Wars and State Building - A case study on the changed dynamics in New Wars and how it can affect state building in Syria". Lund University/Department of Political Science. Jul 11, 2017.
10. Giegerich Bastian, "Hybrid Warfare and the Changing Character of Conflict", Connections Military strategy , V.15, I. 2, 2016 .
11. Gökhan Astan, Gelişen Teknolojiler ve Değişen Muharebe Şartlarında Geleceğin Askerine Yönelik Teknoloji Öngörü Çalışması, Kara Harp Okulu Savunma, Ankara ,2015 .
12. Gray Colin , War Peace and International Relations is anintroduction to the strategic history, London and New York: Routledge Taylor & Francis Group. 2007 .
13. Hoffman Frank, Conflict İn The 21. Century: The Rise Of Hybrid Wars. Potomac Institute For Policy Studies, 2007 .
14. Joseph Dvorak, Joseph Dvorak, "Complexity In Modern War: Examining Hybrid War And Future U.S. Security Challenges" (MSU Graduate Theses. V , 3029 , 2016 .
15. KaldorMary,The Political Life , 'Wanted: Global Politics', The Nation, Number 5 , 2001 .
16. Lettre datée, adressée an President du Conseil de sécurité par le Représentant permanent des Etats-Unis d'Amérique auprès de l'Organisation des Nations Unies, du 7 , 2001 .
17. Licéité de la menace ou de l'emploi d'armes mucléaires, avis consultatif, CLI. Recueil 1996 .
18. Lind William, Understanding Fourth Generation War 2004. Military Review, Fifth Generation War Studies Center, vol12 , 2018.
19. Manwaring Max, The Complexity of Modern Asymmetric Warfare. Norman, University of Oklahoma Press,2012 .
20. Mary Kaldor, New and Old Wars: Organized Violence in a Global Fra (Stanford University Press, 1999 .
21. Mehmet Seyfettin erol, Şafak OĞUZ "Hybrid Warfare Studies and Russia's Example in Crimea "Akademik Bakış,İstanbul, 2015 , V17 ,No9.
22. Melih Arda yazici, Savaşın Değişen Modeli hibrit savaş , Milli Savunma Üniversitesi , VI, 90. No. , İstanbul ,2018 .

23. Munkler, Herfried. Old and News Wars. (The Routledge Handbook of Security Studies, Myriam Dunn Cavelty ve Victor Maver (eds.), Routledge, London,2010 .
24. Pedro Sanchez Jerez, Modern Hybrid Warfare (brief strategic analysis), Spanish Institute for Strategic Studies, Document No. 54/2014, 10-29-2014 .
25. Pia Hansen and Monika Gill, Strategic Communication Hybrid Threat Toolkit, NATO StratCom COE.
26. Sandesh Sivakumaran, NON-INTERNATIONAL ARMED CONFLICTS: THE APPLICABLE LAW, Proceedings of the Bruges Colloquium, Scope of Application of International Humanitarian Law, CICR, 2012 .
27. Sarah Percy ,Mercenaries The History of a Norm in International Relations, forOx Steder, Frank. Introduction: The Theory, History, And Current State Of Hybrid .
28. Steven Metz, Rethinking Insurgency, Carlisle Barracks, U.S. Army War College Strategic Studies Institute USA ,2007 .
29. Walker, Robert G. Spec Fı: The Unıted States Marıne Corps And Specıal Operatıons. Master Of Scıence In Defense Analysıs From The Naval Postgraduate School,1998 .
30. Warfare. Mıchael Freeman, Introduction chapter in Special edition of CTX, Volume 6, Issue 4, 2016 .